صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) 2014 الموافق 19 ربيع الأول 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 24 السعر | 25 ل.س |

«لاستعادة القرار الوطني يجب أن يكون المال وطنياً»

حوار مع: يحيى قضماني

تفاصيل صفحة 11

المشكلة أن الوطن لم يعد يسكن قلوبنا... لا نسكنه ولا يساكننا... كم نحن غرباء في وطننا!!

دماءٌ تتناثر بكلّ مكان في سوريا، أشلاءٌ هنا وهناك، صوت سيارات الإسعاف يدوي باستمرار، وأحياناً لا وجود لها، الضياع والخوف والصدمة تظهر في وجوه الضحايا، وأحياناً كثيرة تُختفى ملامحُهم...

تفاصيل صفحة 9

الأمم المتحدة تسحب دعوتها لإيران بعد تعليق الائتلاف مشاركته في جنيف 2

المجلس الوطني ينسحب من الائتلاف والقوى الفاعلة ترفضُ الحلّ السياسيَّ وتعلن شروطَها

صدى الشام

سحبت الأمم المتحدة الدعوة التي وجهها بان كي مون لإيران لحضور مؤتمر جنيف 2 بعد أن علق الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في سوريا مشاركته، وبعد أن قرر المشاركة باعتماد خيار التصويت بنسبة 50%+1 واستبعاد قرار أغلبية الثلثين، في وقت قالت فيه الخارجية الأميركية إنه يجب سحب الدعوة ما لم تعلن طهران صراحة قبولها باتفاق نقل السلطة وفق ما أقرَّ في مؤتمر جنيف 1.

في حين رفض المجلس الوطني السوري المشاركة معلناً انسحابه بجميع هيئاته ومؤسساته في حال قرر الائتلاف المشاركة استناداً إلى أن قرار المشاركة في جنيف ٢ يخل بوثيقة التأسيس التي بني عليها الائتلاف، وينقض التزاماتها التي كان المجلس الوطني السوري الفريق الأول في إطلاقها وتوقيعها، وبالتالي لم يعد للمجلس الوطني السوري علاقة بالائتلاف، وليس له أي ممثل له فيه.

من جانبها أعلنت الجبهة الإسلامية والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وجيش المجاهدين تحت اسم القوى الفاعلة، رفض الحلّ السّياسي ومواصلتها الثورة شاكرة الدول الصديقة الداعمة، وعلى رأسها تركيا وقطر وحرصها على المشاركة بالحل السياسي، ووضعت القوى شروطها للبدء بأيّ حل سياسي تبدأ باطلاق سراح المعتقلين فوراً وفك الحصار عن المناطق والتوقف عن القصف الوحشي في مختلف المناطق السورية وتسهيل إيصال المساعدات وعدم الحيلولة دون عودة المهجرين والنازحين إلى ديارهم.

كما طالبت القوى بتنحي النظام برأسه وكامل رموزه المجرمة وحلّ أجهزته الأمنية ومحاسبتهم وخروج المليشيات الطائفية الدخيلة على المجتمع السوري كافة والتي ساندت النظام في قمعه، كما اشترطت عدم التدخل في شكل الدولة المستقبلية بعد النظام ولا فرض أيّ أمر ينافي الهوية الإسلامية لعامة الشعب السوري التي لا تمنع أي فئة من فئات المجتمع من حقوقها.

وكان أحمد الجربا رئيس الائتلاف قد أكد أن الهدف من المشاركة هو تحقيق مطالب «الثورة كاملة» وعلى رأسها مطلب إسقاط بشار الأسد ومحاكمته، وجاء قرار المشاركة بعد أن أعربت فصائل المعارضة المسلحة السورية عن عدم معارضتها للمؤتمر.

يأتي ذلك في وقت تخلصت بنش من دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ والتي خسرت أيضاً مدينة منبج بريف حلب، وأعلنت الهيئة الشرعية سيطرتها بشكلٍ كاملٍ على المدينة، وانسحبت من مدينة دارة عزة بريف حلب ومنطقة أقيول ومحيط ثكنة هنانو بحلب، كما سيطر الثوارُ على منطقة المداجن شرق الأتارب بعد اشتباكات مع داعش

تفاصيل صفحة 2

الإفتتاحية

لعبة جنيف2 بين المجلس والائتلاف

أعلن المجلس الوطني السوري انسحابه من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة بكامل مؤسساته وأعضائه احتجاجاً على قبول الائتلاف المشاركة في مؤتمر جنيف2 الذي رفض المجلس المشاركة فيه.

وقد جرى التصويت من أعضاء الائتلاف على هذا القرار الوطني بطريقة التصويت السرّي، الأمر الذي فسّره بعض المراقبين، على أنّه تنصُّل من المسؤولية الوطنية وعدم القدرة من الأعضاء على تحمُّل مسؤولية آرائهم.

وشككوا بقدرتهم على تحقيق نتائج على مستوى ما يجري خلال المؤتمر.

كما تمكّن الائتلافُ للمرة الأولى من إجبار هيئة دولية على التراجُع عن إجراء اتخذته، وذلك حين علّقَ مشاركته بمؤتمر جنيف2 احتجاجاً على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إيران للمشاركة فيه، وأمهله ست ساعات للتراجع عن هذه الدعوة ما لم تعترف إيران بمقررات جنيف1 وبالفعل كان له ما أراد، وتمَّ سحبُ الدعوة تحت ضغط الائتلاف، مع ظهور بعض التحليلات التي شككت بأن الحدث بمجمله مفتعل من أجل تلميع الائتلاف.

مهما يكن من أمر الائتلاف والمجلس الوطني تبقى القضية الجوهرية هي قضية الثورة السورية التي دفعت آلاف الشهداء والمعتقلين ومئات الآلاف من المُهجّرين من أجل الحصول على الكرامة والحرية، والتي حوّلها النظام مستغلاً ضعفَ المعارضة السياسية إلى قضية دولية، بالإضافة إلى عدم قدرة الثورة المسلحة على حسم الموضوع عسكرياً لأسباب كثيرة أهمها الإرادات الدولية.

نعتقد أن الذهاب إلى جنيف2 هو الخيار الأكثر عقلانية ومحاولة استرجاع ما يمكن استرجاعه من خلال تحويل الصراع من شقه العسكري إلى شقه السياسي، مع العمل على تقوية الجانب العسكري ومأسسته على شكل جيش وطني مهمته الدفاع عن البلد بعيداً عن الولاءات الفردية والمناطقية والدينية، لأن الفيصل في فرض الشروط أثناء التفاوض سياسياً هو ميزان القوى على الأرض.

فالذهاب لجنيف2 أصبح مطلباً شعبياً من أجل وضع حد للمعاناة التي يعيشها شعبنا، ولكن بشرط أن يكون هناك تحضير جيد لهذا الذهاب، وأن يكونَ هناك اتفاقٌ على ثوابت وطنية يتفق عليها الجميع هي الثوابت ذاتها التي أنشأت على أساسها الجهات التمثيلية السياسية من مجلس وطني وائتلاف وطني ويأتي على رأسها إسقاط نظام الاستبداد بكل أركانه ومحاسبة مجرميه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن جنيف2 ليس كبسة زر وإنما يمكن الاعتماد عليه كنقطة انطلاق في حال تم التعامل معه بالشكل الصحيح، ويمكنُ أن يشكّل نقطةَ انتكاس في حال بقينا على الحال نفسها من التشتت وانعدام الرؤية السياسية.

عبسي سميسم

النظام بحاجة لـ65 سنة لإعادة الإعمار حسب تقديره للأضرار... و600 سنة بحسب التقديرات الدولية

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وزير الإدارة المحلية في النظام عمر غلاونجي أن قيمة الأضرار حتى نهاية العام الماضي بلغت أكثر من 3250 مليار ليرة سورية، وأن هذا الرقم في تصاعُدٍ نتيجة عمليات الجرد المستمرة للأضرار، في وقت كان النظام خصّصَ 50 مليار ليرة لإعادة الإعمار في ميزانيته لعام 2014 ، ما يعني أنه بحاجة إلى 65 سنة لإعادة إعمار ما هدمته الحرب التي شنها على المطالبون بالحرية والكرامة، أما إذا اعتمدنا الأرقام الدولية، والتي تتحدث عن 200 مليار دولار أي ما يساوي 30 ألف مليار ليرة، فسيصبح بحاجة إلى 600 سنة لإعادة الإعمار، هذا في حال كانت توقفت الحرب التي يخوضها منذ نحو ثلاث سنوات في مدن وبلدات سورية نهاية العام الماضي.

تفاصيل صفحة 5

قسم يعيدها لانتهاكات ارتكبتها داعش

50 بالمئة من الناشطين: ما يحدثُ في الرقة انعكاسٌ لجنيف 2

ما جرى في محافظة الرَّقَّة ككل، ألقى بظلاله على واقع ميداني وسياسي، وفتح باباً للتأويلات والتحليلات، استطلعت «صدى الشام» آراء عدد من الناشطين والفاعلين على أرض الميدان بالرقة في محاولة لفهم طبيعة ما جرى، وتقييم كلّ منهم للواقع الحالي، ومستقبل المحافظة.

تفاصيل صفحة 3

6 قصة تختصر معاناتهم.. مقتل أكثر من 11 ألف طفل و9 آلاف يقبعون في معتقلات النظام

بلغ عدد قتلى الأطفال حوالى 11420 طفلاً من بينهم 128 بأسلحة كيميائية و389 برصاص قناصة و530 أعدموا ميدانياً، وهم من الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن 17 سنة قتلوا منذ اندلاع النزاع في آذار 2011 ونهاية آب 2013...

4 ما الذي سوف يغيره مؤتمر جنيف2 ؟؟

تتزايد أعمال القمع والقتل والتعذيب بمختلف الوسائل والإمكانيات من النظام السوري وشريكه حزب الله في عموم مناطق سوريا. وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بعد تبعثر الأوراق حول عملية السلام بين الفلسطينيين...

5 التركية والروسية لغتان تفرضُهما الحربُ على لسان السوريين

يعرف عن العرب اعتزازهم الكبير بلغتهم العربية، العربية هي إحدى أقدم لغات العالم والتي لم يطرأ عليها تعديلات كبيرة على مدى السنين. تمتازُ العربيةُ بدقتها وبلاغتها في الوصف وبكونها لغة القرآن الكريم الكتاب المقدس...

آخر معارك قوات المعارضة مع النظام وداعش

صدى الشام

ذكرت هيئة الأركان العامة أن الجيشَ السوريَّ الحرّ دمّر مدفعاً ميدانياً لكتيبة الدفاع الجوي (٢٣) التابعة لقوات النظام السوري في «النبك» بريف دمشق، وأحبط محاولة قوات النظام التسلُّل إلى مخيم «درعا» جنوب شرق مركز المدينة، وقتلوا خلالها /٧/ من عناصر النظام إضافة لاستهداف غرفة عمليات للنظام في المنطقة بقذائف الهاون وحشوات (أر بي جي).

وأوضحتِ الأركانُ في بيانٍ لها أن الجيش السوري الحر استهدف آليات تابعة لقوات النظام بالقرب من حاجز التربية بدرعا المحطة، ونجم عن العملية مقتل عدد من عناصر النظام، بالتزامن مع استهداف اللواء (١٢) والفوج (١٧٥) التابع للنظام بقذائف الهاون والصواريخ، كما تصدّى الجيشُ السوريُّ الحرُّ في بلدة «عتمان» لمحاولة قوات النظام اقتحام البلدة.

كما استهدف الجيش السوري الحر عربة عسكرية تابعة لقوات النظام قرب قرية «الحماميات» في ريف حماه الشمالي، ممَّا أسفر عن مقتل طاقم العربة. وسيطر الجيش السوري الحر على بلدة «ريتان» بريف حلب بعد طرد تنظيم دولة العراق والشام / داعش/ من المنطقة.

وأضاف البيان أن بلدة «دركوش» بريف إدلب شهدت اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري الحر وتنظيم داعش، وفي حلب، جرت اشتباكاتٌ عنيفةٌ بين الجيش السوري الحر وقوات النظام في حيّي (الصاخور وسليمان الحلبي)، كما شهد محيط «جسر النيرب» في حلب اشتباكات بين الطرفين، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة في قرية «عزيزة» بريف حلب بين الجيش الحر وقوات النظام.

وشهد حي الجبيلة بدير الزور اشتباكات بين الحر وقوات النظام. كما جرت اشتباكات عنيفة على جبهة الدوير بالدار الكبيرة في حمص.

وقصفت قوات النظام بقذائف الهاون حي «جوبر» الدمشقي، كما سقطت قذائف الهاون أطلقتها قوات النظام على بلدات (حميرات وسلطانة وكناكر) في ريف دمشق من اللواء (١٢١) وتل الشعار، بالتزامن مع قصف مدينة «الحمورية» من جبل قاسيون، كما استهدفت قوات النظام بقذائف الهاون مدينة «عدرا العمالية» بريف دمشق، فيما حلّق الطيرانُ الحربيُّ على أطراف بلدة «حزرما» في الغوطة الشرقية ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى المدنيين.

وفي درعا، قصفت قوات النظام بقذائف الهاون مدينة «بصرى الشام» من حاجز «برد»، كما قصفت بالمدفعية الثقيلة قرية «ناحتة» من كتيبة الدفاع الجوي، بالتزامن مع مقتل ثلاثة أطفال وسقوط عشرات الجرحى نتيجة القصف على مدينة «الشيخ مسكين».

وشهدت بلدة «كفرزيتا» بريف حماه قصفاً صاروخياً استهدف البلدة من حاجز «نمر»، كما شهدت بلدة طيبة الإمام قصفاً بالبراميل المتفجرة على المنطقة الغربية للمدينة، إضافة لقصف مماثل على منطقة «الكفر»، وألقى الطيران المروحي براميل متفجرة على قريتي (الشطحية وتلول الحمر) ما أدّى لوقوع عدد من الجرحى.

قصف الطيران الحربي التابع لقوات النظام مصيف «سلمى» بريف اللاذقية.

وفي تدمر قصفت قوات النظام (المتمركزة في قلعة المدينة) بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون أطراف المدينة.

أما في المنطقة الشمالية الشرقية فقصفت قوات النظام بالمدفعية بلدة «معرشمشة» في ريف إدلب من معسكر وادي الضيف. كما شهدت بلدة «التمانعة» في ريف إدلب الشرقي قصفاً بقذائف الدبابات، فيما شنَّ الطيران الحربي غارة جوية على مدينة «تفتناز».

وفي حلب، استشهد عدد من المدنيين، وجرح آخرون نتيجة انفجار سيارة مفخخة في الشارع العام في حي الفردوس، كما استشهد ثلاثة مدنيين وأصيب آخرون نتيجة قصف مروحي من قوات النظام على حي «الميسر» بحلب، بالإضافة لقصف بالدبابات استهدف حيَّ «المرجة» من مطار النيرب العسكري، بالتزامن مع قصف قوات النظام منطقة (قبر الإنكليز) في حريتان بريف حلب الشمالي، فيما ألقى الطيران الحربي التابعُ لقوات النظام براميل متفجّرة على أوتوستراد حلب الدولي، كما استشهد (١٢) مدنياً، وجرح (٣٠) جراء القصف بالطيران المروحي على حي «الصاخور» في حلب، أيضاً في حلب تمَّ العثورُ على مقبرة جماعية في جمعية «المعري» البلدة التي كانت تحت سيطرة داعش قبل تحريرها. وقصف الطيرانُ الحربيُّ التابعُ لنظام الأسد بلدة (البوليل) بريف دير الزور الشرقي.

توزيع 6 آلاف حصة غذائية و200 ألف دولار للاجئين في إقليم كوردستان

صدى الشام

وزّعت وحدة تنسيق الدعم ACU (6000 حصة غذائية) ومبلغ ($200.000 مائتي ألف دولار أميركي) على مخيمات اللاجئين السوريين في الإقليم في 16 و 17 كانون الثاني الجاري بالتعاون مع لجنة الإغاثة للائتلاف الوطني السوري ولجان المخيمات في إقليم كوردستان العراق.

وتضمّنت الحصة (30 كغ) من المواد الغذائية الأساسية ومبلغ (40.000 أربعين ألف دينار عراقي) لكلّ عائلة.

وشمل التوزيع مُخيّمات «آكري» و«عربت» وكورة كوسك» و«باسرمة» و«دارا شكران» و«قوشتبه» و«كويلان».

وناشدَ علي شمدين مسؤول لجنة الإغاثة في الائتلاف الوطني السوري بإقليم كوردستان جميع المنظمات والهيئات العاملة في المجال الإغاثي والإنساني بالعمل على المساهمة في التخفيف عن اللاجئين السوريين وتأمين ما يمكن لسدّ حاجتهم، ونوّه أن مخيم «دوميز» لم تشمله عملية التوزيع بسبب حجمها الذي لم يكف لتغطية المخيمات كافة في الإقليم، ولذلك ندعو الجميعَ للإسراع في تغطية مخيم «دوميز» أيضاً بمساعدات مماثلة، لأن المخيم يضم كتلة بشرية تتجاوز التسعة آلاف عائلة.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

معركة «الجوع والركوع» خارج الحدود

كان «وقف حقوق الإنسان والحريات والمساعدات الإنسانية» في تركيا وباسمه المختصر «İHH» أول هيئة مجتمعٍ مدنيٍّ عالميٍّ، هرعت لمساعدة السوريين، فهو أنشأ أوّلَ مخيم للاجئين السوريين إثر هروب المئات من بعض قرى الساحل السوري غير الموالية التي يسميها رجال الإمام الفقيه «قرى الخونة» نتيجة هجوم قوات النظام التي سماها يومئذ «بيشمركة» ووضعهم في مستودعات قديمة تابعة لمؤسسة قطاع عام تركية تمّ تصفيتُها منذ زمن طويل.

يمتد نشاط هذا الوقف إلى سنوات طويلة، فهي التي ساعدت اللاجئين العراقيين عندما تراكموا على الحدود إبان حرب الخليج الأولى، وهي أكثر من ساهم بتضميد جراح البوسنيين خلال تعرضهم للإبادة الجماعية على يد الفاشيين الصّرب. ولكن النشاط الذي جعل اسمها لامعاً لدى الشعب العربي هو تنظيمها لرحلة «مرمرة الزرقاء» لخرق الحصار على غزة، وحشدها شخصيات دينية مسلمة ومسيحية ويهودية في تلك الرحلة التي انتهت بشكلٍ دمويٍّ، وقدّمت من أعضائها تسعة شهداء. ومازالت حتى الآن تقوم بتنظيم حملات من أجل تقديم المساعدات لغزة.

لعب هذا الوقف دور الوسيط بين هيئات الإغاثة العربية والسلطات التركية أيضاً، فقد كانت تستلم المساعدات، وتقوم بإيصالها إلى داخل الحدود السورية. تُوج هذا التعاون مع «راف» القطرية بإيصال المساعدات للنازحين العراقيين داخل العراق نتيجة المعارك الدائرة في الأنبار...

لن يُستغرب اعتبار إسرائيل لأوقاف «İHH» منظمة إرهابية لأنها تدعمُ الإرهابَ، والإرهاب بالنسبة لإسرائيل هو كلُّ غزاوي محتاج. فشلت إسرائيل بوصم هذا الوقف بوصمة الإرهاب لدى أصدقائها كافة حتى من المنظمات الصهيونية العالمية ممّا جعل الحكومة الإسرائيلية تعتذر رسمياً للحكومة التركية، ثم بدأ المحامون بالتفاوض مع محامي الوقف لدفع تعويضات لأسر الشهداء.

تتعرّض اليوم أوقاف «İHH» لحملة إعلامية وأمنية شرسة. فشاحناتها بدأت تتعرض للتفتيش الدقيق وهي متجهة نحو الأراضي السورية، ويتعرّض بعض ناشطيها للملاحقة والتوقيف الاحتياطي، وتداهم مكاتبها بقرارات قضائية، والصحافة الموالية للإمام الفقيه أو الممولة من قبله بدأت تعزف على وتر الإرهاب الذي لم تستطع إسرائيل وجبروتها ذات يوم وصمه بها. وهذا بدأ ينعكس سلباً على وضع اللاجئين السوريين خاصة أولئك الذين داخل الحدود السورية.

التهمة الموجهة لهذا الوقف «نقل أسلحة إلى داخل الحدود السورية» تحت غطاء المساعدات الإنسانية. الدليل هو صور لأعضاء هذا الوقف برفقة رجالٍ مسلّحين داخل سوريا! نُفذت حملة مداهمات في ست محافظات هي وان، اسطنبول، كلس، غازي عنتاب، أضنة قيصري، وأوقف خمسة وعشرون «مشتبهاً به». تم ضبط مجموعة كمبيوترات في أحد مقرات الأوقاف، ولكنها سرعات ما أعيدت بعد حملة من الاستنكار والتنديد الشديدين. ما هي هذه الأسلحة؟ وأين هي؟ لم تظهر بعد، ولكنها كثيرة جداً تكفي تسليح جيوش عدة على صفحات تلك الصحف وشاشات الرفاق الماركسيين الخامنئيين.

ردَّ بولند يلضرم رئيس الوقف على هذه الإدعاءات في أكثر من مناسبة قائلاً: «نعم، هذه الصور صحيحة نحن نوزع المساعدات في سوريا برفقة رجال مسلحين من المناطق التي نذهب إليها، هل هذه جريمة؟ هل يمكن توزيعها دون أولئك الرجال؟ من يستطيع فليتفضل، ويأخذ دورنا. من ناحية أخرى لدينا صور في مؤسسات أمنية في دمشق عند تبادل الأسرى الإيرانيين بالمعتقلين السوريين، وفي تلك الصور نظهر برفقة رجال الأسد المدججين بالسلاح، هل نصبح في هذه الحالة من رجال الأسد؟» وتابع يلضرم بضرب الأمثلة: «قمنا بوساطات بين باكستان وطالبان، فهل نغدو طالبان؟ كنا مع الأمريكان وممثلي الاتحاد الأوربي في وساطات من أجل مورو، فهل نصبح في هذه الحالة إمبرياليين؟»

إثر تنظيم الوقف حملة علاقات عامة قوية، اضطر الادعاء العام في وان الذي يدير عمليات المداهمة للتصريح بأن العمليات تستهدف أفراداً بصفاتهم الشخصية، وليس المنظمة التي ينتمون إليها.

بدأت وفود الأحزاب التركية بزيارات التضامن إلى مقر الوقف، ومن بين هذه الوفود حزب السعادة (الذي تشكل على أنقاض حزب الرفاه)، وحزب الحركة القومية وحزب الوحدة الكبرى. إذاً هي أحزاب المعارضة المحافظة والقومية الممثلة في البرلمان. إضافة إلى هذه الأحزاب كانت هناك زيارة حملت معنى مهماً لجمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين والتي يسميها البعض (الإسلاميين) وهي من أهم الجمعيات الداعمة، وأعلن وفدُها بأنه سيستمر بدعمها، وسيزيده. بالطبع لم تتخلف المعارضة السورية ذات الحضور الأكبر في تركيا وهي المعارضة السورية التركمانية بتقديم زيارة تضامن لهذا الوقف.

لا نحتاج إلى متنبئ لمعرفة أن النازحين السوريين -وخاصة النازحين ضمن الأراضي السورية- سيعانون كثيراً نتيجة التضييق على هذا الوقف لأن المنظمات الإغاثية العربية والعالمية كلها تعمل عبره. هذا يعني أن أياماً –لا أحد يعرف عددها- من الجوع تنتظر نازحي سوريا داخل الحدود في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

حرب التجويع من أجل التركيع مازالت على أشُدّها في مناطق عديدة من سوريا، وها هي تمتد إلى خارج الحدود، وإذا صحّت التسريبات الصحفية فإن ملايين الدولارات تُدفع من أجل حملة التجويع الخارجية. ارتباطاً بحملة التجويع الخارجية تحاول القوى التابعة للإمام الفقيه إلصاق تهمة الإرهاب بوقف حقوق الإنسان والحريات والمساعدات الإنسانية «İHH» فهل ينجح الإمام الفقيه بالدور الذي فشلت فيه إسرائيل؟ أو لعلَّ السؤالَ يجب أن يكون على النحو التالي: «هل تنجح إسرائيل بما سعت إليه عبر دعم الولي الفقيه؟»

قسم يعيدها لانتهاكات ارتكبتها داعش
50 بالمئة من الناشطين: ما يحدثُ في الرقة انعكاسٌ لجنيف 2

رامي العلي - الرقة

ما جرى في محافظة الرَّقَّة ككل، ألقى بظلاله على واقع ميداني وسياسي، وفتح باباً للتأويلات والتحليلات، استطلعت «صدى الشام» آراء عدد من الناشطين والفاعلين على أرض الميدان بالرقة في محاولة لفهم طبيعة ما جرى، وتقييم كلٌّ منهم للواقع الحالي، ومستقبل المحافظة.

أكثر من نصف الناشطين المستطلعة آراءهم عزوا ما حدث في الرقة إلى تحضيرات الوضع الميداني لمؤتمر السلام حول سوريا (جنيف2) المزمع عقده في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، ومنهم مَن أكدّ أن ما حدث هو ناتج عن الانتهاكات التي قام بها تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام /داعش/ ضد المدنيين والفصائل المسلحة على حد سواء.

تحركات دولية بأسباب محلية!!

يرى الناشط في المجتمع المدني محمّد الشعيب -الذي فضّل البقاء في الرقة على مغادرتها- أن ما جرى في الرقة خلال الأسبوعين الماضيين ما هو إلا تحضيرات دولية لعقد مؤتمر جنيف2 متمثلاً بالجبهة الإسلامية التي تسعى جاهدة لتقوية موقفها التفاوضي، فهي وبحسب الشعيب أضعفت موقفَ النظام، وتسببت له بأزمة سياسية كبيرة بعد سحبها للقب محاربة الإرهاب منه، ناقلةً إياها إلى طرف المعارضة، حيث كان النظام يعدُّ ملفاً كاملاً عن الرقة بوصفها نموذج إدارة المعارضة أفشلته الجبهة، لكن الأخيرة تهدف من إعلانها الحرب على تنظيم «داعش» ليس بغية الخلاص منه، بل لتحقيق مكسبها السياسي، فهي تسعى لتكوين كيان شبيه بحماس الفلسطينية أو حزب الله في لبنان ليحقق مصالحَ فئة معيّنة من الناس، واصفاً المعركة التي بدأتها «حركة أحرار الشام» الممثلة الجبهة الإسلامية في المنطقة بأنها «مسرحية لجر الدعم (قوات تنظيم داعش) من مناطق مختلفة للتخفيف عن تلك المناطق»، فاتحة الباب أمام تقسيم النفوذ السلفي في الشمال السوري، وهي بذلك ورّطت رعاياها المحليين، وجعلتهم فريسة وقرباناً لخدمة مصالح الحركة السياسية.

وهو ما يوافقه عليه الناشط عبد القادر الهويدي المقيم في تركيا، والذي يقول إنه لا يمكن تسمية ما جرى على الأرض إلا بصراع على السلطة والنفوذ لتنفذ أجندات سياسية يدفع ثمنها المدنيون العُزَّل، ويربط بين هذه الأجندات وسياسات الدول المانحة التي تقدّم الدعمَ الماليَّ للكتائب الإسلامية أي السعودية وقطر، وبين علاقة نظام الأسد وارتباطه بشكل أو بآخر بتنظيم «داعش» والذي يبرر بذلك سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها منذ بروز التنظيم في المناطق المحررة كي يستخدمه كورقة ضغط على المجتمع الدولي والمعارضة السورية لتحقيق مكاسب سياسية في مؤتمر جنيف2.

في حين يربط الناشط جيمي شاهنيان بين السياسة والميدان، فيقول: «الفكرة الرئيسية من تحرُّك الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة وباقي الفصائل هو الضغط الداخلي والواقع السياسي، لكن ما حدث في الرقة بشكل حرفي هو تقاسم مناطق جغرافية بكلّ بساطة».

«السبب برأيي هو أن بدْءَ المعارك بريف حلب ضد داعش، شجّع الفصائل المقاتلة بالرقة على أن تعلن الحرب عليهم» هكذا يبدأ ميزر مطر المصور الصحفي الحديث عن ما يعتقد أنه سبب ما جرى في الرقة، مضيفاً أن جبهة النصرة وأحرار الشام عانوا من اعتقالات لعناصرهم في المحافظة من التنظيم وحتى أمير النصرة بنفسه مختطف لدى «داعش».

في الوقت الذي يعتبر فيه الطبيب الميداني محمّد الرشيد أن ما حدث في الرقة هو «عبارة عن أوامر أتت من المجتمع الدولي وأموال صرفت عن طريق عملائه على الأرض لإضعاف صفوف المجاهدين وتشتيت أهدافهم لعدة أسباب معروفة لدى الجميع»، ويتابع أن الوضع الميداني في الرقة لا ينفصل عمَّا يجري في حلب والأنبار بالعراق، فالمشكلة بحسب هذا الطبيب هي إقليمية دولية ضد تنظيم إسلامي عبر رصد الأموال وشراء الذمم وتجييش الإعلام».

جبهة النصرة و«داعش»

يتابع الرشيد أن ما يثير الجدل هو أن الأمير العام لجبهة النصرة في سوريا أبو محمدّ الجولاني تحدث في بيان صوتي له، واعتبر أن ما يحدث من معارك في سوريا بين تنظيم «داعش» من جهة و«الجبهة الإسلامية وكتائب الثوار» من جهة أخرى هو فتنة وأمر باجتنابها، لكنَّ جبهةَ النصرة في الرقة لم تلتزم بهذا البيان، بل على العكس هي من خططت، وبدأت بالهجوم، حيث أن الجبهة الإسلامية المتمثلة بحركة أحرار الشام لم تشارك بكل قوتها في المعارك الدائرة في الرقة ضد «داعش»، وهو ما يرد عليه محمّد الشعيب بالقول إن سبب مشاركة «النصرة» في المعارك بفعالية لأن مكونها الأساسي في الرقة هو كتائب محلية بايعت «الجبهة» بهدف الحماية، وليس بهدف إيديولوجي، ويضيف بأنها وقعت ضحية لعبة «قذرة» من الجبهة الإسلامية حيث استنزفت قوات اللواء الذي كان غريمها الأول سابقاً، بدعايات إعلامية عن وصول تعزيزات للواء التوحيد، وعناصر لواء ثوار الرقة حاربوا بدون ذخيرة.

بعد الاشتباكات!!

«في كلّ الحروب المحلية المعتمدة على دعم خارجي، لن يكون هنالك رابح أو خاسر، فالأطراف الداعمة لا تسعى لانتصار ساحق لأحد الأطراف كي لا يتمرد» يتابع الشعيب، فيما يبدي عبد القادر الهويدي رأيه في الموضوع قائلاً «في حرب بالوكالة كالتي تشهدها الرقة حالياً لن تكون الحلول كما يتصوَّرُها البعض رومانسية حالمة، فهنا لا تحكم المعركة إرادة وشراسة المقاتلين كما يعتقد البعض خصوصاً في ظل دعم عسكري وسياسي غير مباشر من نظام الأسد لداعش وكيفية واستمرارية الدعم الخليجي والأمريكي لباقي الكتائب الإسلامية.

فمصادر دعم الكتائب الإسلامية أي قطر والسعودية ليست في صراع سياسي مع نظام بشار الأسد فقط بل تخوض معركة سياسية بينها لتقاسم الكعكة في الملف السوري، لذلك لا يمكن أن يكون الحل داخلي عسكرياً فقط، بل أن نتائج حسم صراع القوى الإقليمية والدولية فيما بينها وصراعها مع النظام جزء أساسي في تعقيد أو حل هذه المعركة».

يقول الهويدي إنه من آثار الصراع السياسي والعسكري في الرقة هو تدمير ما تبقَّى من البنية التحتية للمدينة، إضافة لحالة التفكك والمناحرات الاجتماعية نتيجة الولاءات المتخالفة للأطراف العسكرية المتصارعة.

في وقت يلاحظ فيه أبو محمد وهو طبيب عمل في المشافي الميداني منذ بدء الثورة أن الخطر المحدق بالرقة هو من النظام وحده عبر الأرتال العسكرية التي قد يرسلها لاستعادة المدينة التي فقد السيطرة عليها في آذار/مارس الماضي، يوافقه في الرأي زميله محمّد الرشيد الذي يضيف إلى جانب احتمال قصف النظام للمدنيين في المدينة، خشيته على مدينته من هجوم دولي «شرس» كونها باتت مركزاً أساسياً لتنظيم «داعش» من حيث السيطرة والقوة العسكرية، وهو بالذات ما دعا ميزر مطر إلى التوقع بألاَّ يعود الاستقرار في المدينة، فالحرب ستطول وإذا توقفت لفترة فإنها ستعود من جديد بحسب رأيه.

المدنيون وثقافة البندقية!!

سيعاني كثيراً المدنيون من ضعف في الأمن والسيارات المفخخة وانقطاع طرق التجارة وموارد الحياة الأساسية، كما يقول الطبيب أبو محمّد، ولن يتبقى لهم إلا العمل في مجالات محدودة كالعمل الإعلامي والتوعوي كما يتابع جيمي شاهنيان، خاصة بعد ما قام به التنظيم من سياسة تجاه المدنيين من خلال تعيين مجالس محلية تابعة له وإنهاء أي عمل مدني قائم.

فيما يقول الهويدي إنه وبعد انتهاء الصراع ستظهر بعض التحركات المدنية المقاومة لأي مشروع يخالف مبادئ الثورة، لكنه لا يشعر بتفاؤل كبير بأي نشاط مدني أو حراك سياسي شعبي محتمل وإن فوضى السلاح والسلطة المتطرفة القمعية ستقاوم، وستعمد لتفشيل أي نشاط يعارض أجندتها وسياساتها.

بينما يعود الطبيب الرشيد ليقول «بالنسبة لي فقد أخطأت التنظيمات المتواجدة في الرقة كافة بشكل أو بآخر في التعامل مع المدنيين».

وختم حديثه بالقول إن الجهاز الأمني لتنظيم «داعش» سيكون على جهوزية عالية لصدِّ أيِّ تنظيم سرِّي داخلي سواء شارك في المعارك السابقة أو سيخطط لمعارك قادمة ضدها.

ملاحظات على هامش جنيف ٢

نبيل شبيب

شروق وغروب

معذرة.. لا يستطيع هذا القلم أن يجاري قول مَن يقولون: أصبح جنيف ٢ أمراً واقعاً، فعلينا التعامل معه على هذا الأساس، فمع كلّ الاحترام والتقدير لهذا القول، يبقى أنه يعني:

لم يعد السؤال مطروحاً حول «أصل المشاركة» في جنيف ٢ بل حول الكيفية والحصيلة.. وهذا ما يستدعي بعض الملاحظات على الهامش.

أما السؤال الأهم من قبل ذلك ومن بعده فهو السؤال عن مسار الثورة، وليس موقع جنيف ٢ منه سوى موقع مشهد مسرحي عابر، «ضخم» لأننا ننظر إلى المخرجين والممثلين فنراهم من «كبار القوم» دولياً، وهم الذين يصورونه ضخماً، ويصعب اعتبارهم أهم شأناً، ولا أدعى للنظر والتفكير والعمل من مشاهد طفلٍ يموت جوعاً، وشهيد يسقط غيلة وغدراً، وأمل يقهر اليأس ألف مرة كل يوم وليلة..

هذا ما يجبُ التركيزُ عليه في السؤال عن مستقبل مسار الثورة، ولهذا لا تتجاوز هذه الوقفة عند جنيف ٢ حدود ملاحظات على هامش المشهد.. مع الاعتذار إن طالت بعض الشيء.

من عيوب المشهد وصانعيه

من الملاحظات حول قرار المشاركة:

١- الجدل بأساليب صارخة ومزرية عبر وسائل الإعلام، تغتال البقية الباقية من الثقة بأطراف الجدل

٢- تمرير القرار بتحايل «غير قانوني» بعد تحايل مشابه لتمرير الانتخابات

٣- زيادة تمزيق جسم الهيكل التنظيمي الموصوف بالتنظيم الأكبر للمعارضة

٤- إعلان شروط للحضور ثم التراجع عنها دون تحقيق شرط واحد ولو جزئياً ولا أدنى من ذلك، ولا أكثر

٥- استمرار مرضي مزمن لغياب أية استراتيجية سياسية أو حتى تفاوضية أو «خطة بديلة» للعمل

٦- الخضوع الفاضح أمام الضغوط الغربية والإقليمية مقابل «الصمود المذهل» أمام ضغوط الداخل الثوري

٧- المشاركة دون أية ضمانات ملزمة وتمييع ذلك بتصريحات «عنترية» وتهديد بالانسحاب وما شابه ذلك

٨- زيادة الإسهام في تمزيق الصفوف المسلحة للثورة ما بين رافض ومؤيد للمشاركة

٩- اتخاذ القرار متزامناً مع «حملات البراميل المتفجرة» و«أحطّ درجات النذالة عبر حصارات التجويع»، وغياب موقف دولي فاعل إزاءها ولو بمعشار الضغوط من أجل حضور جنيف ٢.

أين البديل؟

من أغرب ما انتشر في العالم الافتراضي رداً على من يرفض المشاركة أو بتعبير أصح على من يطالب من تصدّى لتمثيل الثورة سياسياً بعدم المشاركة «على هذا النحو بالذات».. قول من يقول:

ما هو البديل الذي تطرحونه غير «طريق جنيف٢»؟..

في هذا السؤال مغالطات لا تمتّ إلى نقاش جادّ ناهيك عن نقاش سياسي:

١- إذا كان «الحضور»، مهما كان شأنه وشكله ونتيجته، أمراً حتماً لا يوجد عند «الحاضرين» بديلٌ عنه.. فليست هذه سياسة، بل هي إفلاس سياسي.

٢- إذا كان «الحضور» دون رؤية ذاتية، قريبة المدى وبعيدة الأفق، كي يتميز السياسي بها عن «العامة».. فليس هو سياسياً وإن حضر، وفاوض، بل إن وجودَهُ مع محترفي السياسة والتفاوض عبء خطير على ما يتحدث باسمه.

٣- إذا كان «الحضور» تلبية علنية لضغوط أجنبية، فليس هذا قراراً سياسياً، لا ثورياً ولا وطنياً ولا سيادياً، ولا يعبر عن ذكاء» ولا عن «فن الممكن» ولا عن «واقعية» تستوعب الواقع لتغيره بالتفاوض.

٤- ليست مهمة تقديم البديل على من هو خارج الائتلاف من الثوار وداعمي الثوار والمعانين أثناء الثورة، بل هي في الأصل مهمة من يملك «القرار السياسي» باسم الائتلاف، أو هكذا يعتبر نفسه، وإلا فما الذي يعطيه وصف «المعارضة السياسية»؟..

٥- إن الجالسين على مقاعد العضوية في الائتلاف، ممَّن أسس، وممن انضم، وممّن تسابق للعضوية، ومن دخل بدعم أجنبي، وممّن انسحب أيضاً أو هدّد بالانسحاب.. هؤلاء جميعاً هم المسؤولون معاً عن «الطرح السياسي» الذي تصدّوا له وعضّوا عليه بالنواجذ، وهم المسؤولون عن طريقة تعاملهم مع جنيف ٢، ولا قيمة لدفع المسؤولية عن أنفسهم بسؤال سواهم: أين البديل؟..

الشروط.. و«الحكي»

قد نطالب من يتكلم في العالم الافتراضي، ألا يتقلب بين أمر وآخر، فليس هذا من شيم الحريص على مصداقية نفسه.. أفلا يكون هذا مطلوباً أضعافاً مضاعفة من جانب «السياسي» في جولاته المتواصلة على المحافل الدولية باسم ثورة تغيير تاريخية لا مثيل لها؟..

بدلاً من ذلك نجد:

١- هذا حضور دون شروط، أي دون اتفاقات تمهيدية مسبقة مع صانعي قرار جنيف ٢، ودون منهج مفاوضات يحفظ ماء الوجه أثناء المؤتمر، ودون التغطية التبريرية على قرار المشاركة ولو عبر بعض إجراءات جزئية توصف عادة بإجراءات حسن النوايا، بدلاً من مضاعفة عدد البراميل المتفجرة وارتفاع عدد ضحايا حصارات التجويع.

٢- هذا حضور دون تثبيت جدول أعمال للتفاوض وللأولويات في نقاط التفاوض، ولا جدول زمني يمنع التمييع والمماطلة والعبث، ولا يغني عن ذلك حديث خطابي حول ضمانات أقصاها تصريحات تتقلب عند الساسة المعاصرين كتقلب الزبد، أو التهديد بالانسحاب فقد سبق أن ظهرت قيمة «التهديدات» عندما أعلنت عدة شروط مع عبارة «وإلاّ.. فلن نحضر».

إن من «ألف باء» السياسة كما يقال، أن طرح الشروط يعني إعطاء المطالب قيمتها الواقعية والسياسية، كيلا تتحوّل إلى فقاعات في الهواء، وعبر أثير الفضائيات، فيتبدل شكلها وحجمها، وتتبدل معها «الشروط المزعومة» مضموناً وتعبيراً، ما بين يوم وآخر، أو ما بين حلقة وأخرى من مسلسلات «جنيف».

أما الشِّعارات الخطابية فهي في عالم السياسة خطابات طفولية مهما كانت عنترية، وهي في عالم الثورة لا ترقى إلى قيمة شعارات أطفال سوريا يعلنونها وجهاً لوجه أمام خطر القتل، فترتفع قاماتهم فوق السياسيين جميعاً.

السياسي يطرح «الشعار» ليروّجَ لنفسه، أما السياسة فلا يمارسها إلا من خلال مضمون مدروس، وخطوات ثابتة نحو هدف واضح، فلا ينحاز عن طريقه قيد أنملة، لا سيما بدعوى ما شاع للقبول بحلول «وسطية»، فالحلول الوسطية لا تكون عند أحد من ساسة العالم إلا على بعض أشكال الإخراج والوسائل والأمور الفرعية.. فقط، وليس على «الثوابت»، فكيف عندما يتعامل «ساستنا» المعارضون مع ثوابت من صنع الثورة ومن دماء الشعب ومن مستقبل الوطن!

قيمة المشاركة

الواقع أن حكايات جنيف٢ لا قيمة لها في صناعة الحدث والتاريخ، فهي جزء من ألف جزء وجزء ممّا يمثّل صناعة العوائق والعقبات والعراقيل في وجه وصول شعب ثائر إلى تحرير نفسه وإرادته وبلده من استبداد محلّي إجرامي ومن إجرام دولي استبدادي.

ولا قيمة أيضاً للسؤال عن البديل.. فلو كان يوجد عبر جنيف ٢ شيء قابل للتحقيق في خدمة الثورة والوطن والشعب، لحقّ السؤال: أين البديل الأفضل؟..

ولكن نرى كيف أن المشاركين في اتخاذ القرار يسارعون على الفور إلى الإعلان عن انخفاض مستوى توقعاتهم من جنيف إلى حد أدنى هو أقرب إلى كونه «لا شيء» إطلاقاً، ألا يعني هذا أن كل شيء سواه يصبح «بديلاً» أفضل منه!..

وليكن مثلاً بديل التنحي عن الجلوس في مقاعد تمثيل الثورة، وترك من يسمونه «المجتمع الدولي» ليبحث عن «بديل» عنهم لو استطاع!..

الإشكالية التي تدفع إلى تسجيل ملاحظات على الهامش هي أن الثورة تواجه أصلاً مشكلات ومخاطر جمّة، وتزيدها المشاركة في جنيف ٢ وتعقدها، فضلاً عن محاولة اعتقال مسار ثورة شعبية تغييرية تاريخية بطولية في مسار متاهات لا نهائية!..

السياسة الثورية المطلوبة

يوجد من يتساءل بمرارة:

أما كان ممكناً إيجاد بديل سياسي حقيقي، لو أن الجهود التي بذلت، وتبذل والأموال التي أنفقت وتنفق، على طريق التفاهم مع القوى الدولية والإقليمية من أجل جنيف ٢ وغيره، قد بذل بعضها وأنفق بعضها على التفاهم مع القوى الثورية على «خارطة سياسية» لمسارها والوصول بها إلى دولة تنبثق عنها؟..

يعترف كاتب هذه السطور: هذا سؤال لا يجدي طرحه شيئاً.

مسار الثورة والدولة المنبثقة عن الثورة في حاجة ماسّة إلى «سياسة وسياسيين».

وما كان حتى الآن من حلقات المسرحية المأساوية للتعامل مع الثورة بتوصيف «تعامل سياسي» يؤكد أننا ما نزال نفتقد في مواكبة هذه الثورة البطولية التاريخية وجود «السياسة» و«السياسيين».

إن السياسة تتجلى في السياسي القادر على أمور أساسية عديدة، منها باختصار شديد:

١- انتزاع المواقف من الآخرين.. وليس اتخاذ مواقف ينتزعها الآخرون منه في مسلسل لا ينتهي على منحدر تراجع رهيب.

٢- الارتباط الوثيق الدائم بمن يمثلهم سياسياً استقواء بهم في المواجهة المفروضة المستمرة مع مَنْ يواجهون مَن يمثلهم بالحرب والخداع والعداء و»الصداقة الملغومة».

٣- القدرة على إبداع البدائل السياسية بمستوى من يبدعون عبر التضحيات والبطولات والإنجازات بدلاً من أن يكون أحد أسباب التفرقة بينهم واستغلال أخطاء بعضهم، وما يتعرضون له من دسائس خلف صفوفهم.

لهذا وسواه يتكرر الإلحاح على أولئك الذين يقاتلون في الثورة على أكثر من جبهة، أن يضيفوا إلى ذلك «الجبهة السياسية»، أي أن يضعوا هم بأنفسهم مع من يرون الاستعانة بهم رؤية سياسية أصيلة متكاملة، تغني عن البدائل الواهية جميعاً.

ما فات الأوان وإن تأخر هذا الإنجاز.

إن من قدر هذه الثورة الشعبية التاريخية أن تصنع بنفسها ما يبدو في منزلة المعجزات بنظر من اعتاد على السبل السياسية الملتوية بعيداً عن الطريق المستقيم الوحيد الممتد في اتجاه واحد:

من لحظة ارتفعت الشعارات في أرض سوريا «الشعب السوري ما بينذل».. «الموت ولا المذلة»..

حتى ذلك الشعار الخالد «يا الله.. ما لنا غيرك يا الله»..

إنه تعبير بعفوية شعبية عن مسار الثورة، ولن نبلغ مستوى ما تعنيه هذه الشعارات وتفرضه، دون أن تقترن التضحيات في ساحات المواجهة والمعاناة، بصياغة موضوعية معبرة عن طريق الثورة السياسي، أي معبّرة حقيقة لا ادّعاءً عن دماء شهدائها وأصوات المعاناة المنطلقة من سائر مدنها وقراها وأحيائها ومن الحقول والمغارات والخيام، على محطات متتابعة -ومؤلمة- لصناعة شعب حر عزيز كريم، لن يقبل الذل بعد اليوم، ولن تعجزه قوة في الأرض.. بإذن الله.

لماذا لم يسقط النظام ؟!

سامي إبراهيم

تتجلّى إشكالية الثورة الكبرى في: لماذا لم يسقط النظام إلى الآن وما الذي يضمن استمرارية هذه البنية المجتمعية؟

للإجابة على هذه الإشكالية، لابدّ من دراسة متأنية موضوعية تغوص في أعماق الداخل السوري، وتدرس بنيته الداخلية وتحلّل الأسباب والوقائع.

تصدع النظام وانهياره لا يزال في بداياته، وفي مناطق سورية كثيرة تم بالفعل بسبب انهيار البنية الاقتصادية التقليدية «مؤسسات_أجور»، ولكن هذا التصدع معرّض للتوقف والثبات عند حدّ معين ليعيق عملية التغيير المنشودة والتي هي أساس الثورة، والمطلب الأول لملايين السوريين.

إشكالية التغيير الأولى تبرز في أن المجتمع السوري مكوّن من طوائف ومذاهب وقوميات مختلفة، الأفراد فيه ليسوا مندمجين عرقياً وثقافياً ودينياً، ما يجعله مجتمعاً متناقضاً متضارباً في تركيبه الداخلي.

لم تستطع قوى الثورة معالجة التداخلات الاجتماعية والثقافية والدينية، لينعكس هذا سلبا على مفهوم تحديث المجتمع الذي بقي غامضا مبهما لدى غالبية الشعب السوري.

لنتجاوز هذه الإشكالية المُعقّدة التي كونتها ظروف عديدة، منها المنظومة الدينية والأعراف والقيم والتقاليد التي يحيا في كنفها السوري، ولنتناول إمكانية التغيير التدريجي في المجتمع.

لحدوث التغيير التدريجي في المجتمع لابدّ من أن تكون هناك عوامل خارجية تساهم ايجابياً، وتتزامن مع عملية تحديث داخلي وذاتي للمجتمع ليحدث التغيير الجذري المنشود.

لكن الذي حدث في سوريا أنّ التطور الداخلي الذي يحمل أفكار التَّحرُّر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كان مشوّهاً! كيف؟ كل شيء يتم تدميرُهُ! المدن والبنية التحتية والمؤسسات.

للوهلة الأولى يبدو أن النظام يدمّر نفسه، وبأنه ينتحر، لكن وبسبب قدراته الاقتصادية وعلاقاته الدولية وسيطرته على مقدرات البلاد فإنه يُضعف قوى المعارضة وبرامجها أكثر مما يُضعف نفسه، فهو غير ملزم بتقديم أي شيء جديد، بالعكس مهمته أسهل بكثير، هو لا ينفك يبث مشاعر مقارنة بين الوضع القديم «الذي كان في كنفه من أمان واستقرار وتحسن في الأوضاع المعيشية» والجحيم الذي تعيشه سوريا الآن من قتل وتشريد واعتقال وتجويع ومرض وذل.

ليتحوّل العامل الخارجي بما يحمله من ظروف ساهمت في انفجار البركان الشعبي _وبفعل التدمير الممنهج والحاجة للآخر_ إلى أداة خضوع وهيمنة وتبعية.

وبما أن عملية تغيير الوعي لا يمكنها أن تكون فاعلة وقادرة إلا إذا ارتكزت على الاستقلالية، فهذا بالضرورة سيساهم في خلق وتكوين ظروف تؤخر عملية التغيير وتضعف أفكار الثورة التحررية والأهم تمنع سقوط النظام.

ليساهم ضعف الحركة العلمانية في ظهور منظومة أيديولوجية متطرّفة مبكرة على الأرض السورية تؤخّر عملية التغيير وإسقاط النظام وتجعل من العامل الخارجي _كأفكار تحررية حديثة ترفض القديم_أداة هيمنة وتبعية بدلا أن يكون عاملاً مساعداً.

ليقع الإنسان السوري الطامح للتغيير والثائر الحقيقي في صراع دموي مرّ وقاسٍ مع النظام من جهة ومع قوى الايديولوجيا المتطرفة التي تملك مقدرات عسكرية ومالية ضخمة.

.....

نظام الاستبداد في سوريا هو بنية اجتماعية كوّنته ظروف ومراحل تاريخية وموضوعية، لذلك كان لابد لأي بديل ينادي بإسقاط النظام أن يكون مطالباً بتكوين بنية مجتمعية جديدة، وهنا الإشكالية!.

على البديل أن يهدم، ويفتّت روابط وعلاقات معقّدة مُرسّخة منذ عشرات السنين، أي تهديم العلاقات التي بناها النظام: الاقتصادية والدينية والنفسية والثقافية _ إلى الآن لا يزال النظام محافظاً على علاقاته الاقتصادية من رواتب وأجور واتصالات ومحاصيل... كما أن مكوّناً أساسياً ومهماً من الشعب السوري مرتبط مذهبياً وعقائدياً بالنظام_ليس هذا فحسب بل تقديم نموذج لعلاقات تكون أساساً لبنية مجتمعية جديدة يحمل حلولاً ورؤى لواقع مرير أليم.

.....

ولكن ما الذي يجعل ضرب علاقات النظام عملية صعبة:

هناك مقاومة نفسية للتغيير، العقل الباطن يقاوم أية عملية اقتحام له تهدد أمنه النفسي، لأن منطق البرمجة يرفض تغيير بنيتها وبيئتها واستبدالها.

علاقات النظام «النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية» وبحكم قدمها وترسخها في بنية المجتمع تبدو أكثر فاعلية وديناميكية من أية طروحات ما تزال في طور التكون والتبلور يشوبها الإبهام والغموض والتخبط، ومتناقضة الطرح والسلوك.

لذلك فإن مجموعة القيم التي تحدد سلوك الفرد واضحة ضمن هذه الكينونة ولكنها غير مفهومة خارج إطار النظام، أي أن الفرد يعرف «حقوقه وواجباته وأخلاقياته» ويدرك خطوطه المرسومة فهو تبرمج عليها سنوات طويلة، وعليه فإن سلوكه الرافض للتغيير مردّه الخوف من منظومة غيبية لا يستطيع التكهن بما يمكن أن تقدمه له في حال زاول النظام الحالي.

لذلك نرى أن أفراد النظام سيعطون كامل الولاء والإخلاص له، مقابل عجز وفشل الطرف المقابل في تكوين روابط نفسية وثقافية واجتماعية والأهم اقتصادية للشعب السوري تكون بديلا منافسا قويا لتلك التي يقدمها النظام.

وعلى هذا الأساس فإن الوطنية أو حدود الوطن لدى أفراد النظام ومؤيديه هي «داخل ومن خلال هذا النظام»، وكل ما هو خارج هذا النظام هو العدو الذي يريد تدمير الوطن.

إذاً:

التحدُّث عن الأخلاقيات التي تتحدث عن «الخطأ والصح»، التي «ترى الجرائم أو لا تراها» يكون عبثياً وغير مجدٍ لأنها منتفية وغير موجودة ضمن أفراد النظام، وبمعنى أدق هذه الأخلاقيات والقيم يكون معمول بها ضمن أفراد النظام، أما كل ما هو خارج هذا النظام فهو مسموح أو على الأقل لا يطبق عليه قانون الأخلاق.

فينجح النظام ومن خلال كلّ هذا التّدمير والقتل أن يبرأ نفسه أخلاقياً ليتم تمرير كلّ هذه الجرائم.

وهنا يمكن القول أنه مهما قام النظام بالتدمير والقتل والتهجير فإن عملية تغيير الوعي تجاه العلاقات التي أسس لها النظام ستبقى سطحية لا تصل الأعماق.

بينما لا يمكن تمرير أية عملية قتل أو انتهاك لحقوق الإنسان يرتكبها المقاتلون دون النظر لوحشيتهم ودمويتهم والمطالبة بمحاسبتهم، لأن غالبية الناس هم خارج المنظومة أو الايديولوجيا التي يعمل بها المقاتلون، فالحكم على أفعالهم سيكون حيادياً وموضوعياً وقانونياً، وهنا نقطة لمصلحة النظام.

.....

إذاً: نجاح قوى المعارضة في إسقاط النظام «داخلياً» سيكون مرهوناً بشكل كبير بالقدرة على تفتيت الروابط والقيم النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى إخضاع المجتمع السوري وتطويعه بالصورة التي نراها الآن، ولكن يبدو أن قوى المعارضة باقتتالها الداخلي وتبادل التخوينات وتصدع بنيتها السياسية وفشلها في الاستحواذ على نبض الشارع وفسادها أبعد ما تكون عن تقديم بديل ونموذج يُحتذى به يكون منارة تهتدي إليه ملايين السوريين الغارقة في الموت والمرض والتشرد.

ما الذي سوف يغيره مؤتمر جنيف2 ؟؟

بقلم/ راكان عبدالباسط الجُبيحي

تتزايد أعمال القمع والقتل والتعذيب بمختلف الوسائل والإمكانيات من النظام السوري وشريكه حزب الله في عموم مناطق سوريا.

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بعد تبعثر الأوراق حول عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، غادر المنطقة وهو متعطش على أمل أن يروي عطشه في باريس على حساب الأزمة السورية من خلال مؤتمر جنيف2 المقرر انعقاده في 22 من الشهر الحالي.. حيث جرى اجتماع ثلاثي الاثنين 13 من يناير بين وزير الخارجية الأمريكي ونظيره الروسي سيرغي لافروف والمبعوث الأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي بشأن التحضير لمؤتمر جنيف2. ناهيك عن الاجتماع الذي عُقد اليوم الأول بين رئيس الائتلاف السوري أحمد الجربا ووزراء خارجية ال11 دولة لأصدقاء سوريا والداعمين للمعارضة السورية.

الاجتماع تطرّق إلى اتفاق بين جانبي الصراع في سوريا إلى التعاون في محاربة الجماعات الجهادية وشل حركة جبهة النصرة والجماعات الأخرى.

وهذا ما لوّحَ، وأشار اليه جون كيري في المؤتمر الصحفي الذي عقده مساء الأحد الماضي في باريس.

المؤشرات الأولية تشير إلى أن النظام السوري سوف يكسب تلك الجولة، ويخرج منتصراً من مؤتمر جنيف2 وسوف يخوض انتخابات، وهذا لا يمكن حدوثه والقبول به من المعارضين الذين لم يقدّموا ممثليهم للمشاركة في المؤتمر لكنه أمرٌ سوف يحدث إن أراده المتمسكون بعجلة الأزمة السورية ومدى نهايتها.

هناك غموض ونوع من الكركبة إزاء الأزمة السورية وخصوصاً الاجتماعات المغلقة الذي تحدث بين الداعمين والمعارضين للنظام السوري في معظم عواصم العالم حول المشاركة في المؤتمر، وعمّا سوف يتم اتخاذُه بشرط يعطي توافقاً من الأطراف المتنازعة في سوريا، وفي وقت تغيير الدوار في المنطقة قبيل عاصفة الاتفاق الإيراني الغربي الذي كان بمثابة نقطة استراتيجية وتحوُّل كبير بالنسبة لأطراف الاتفاق وخنجر مغروس في ظهر الدول العربية والخليجية على وجه الخصوص.

كثيرون من المحللين يرون بأنّ هناك غموضاً ومخاوف إزاء الأزمة السورية، وحول ما إن تم انعقاد مؤتمر جنيف2 وما الذي سوف يحدده المشاركون، وما المرحلة التي سوف ينتقلون إليها هذا إن تم انعقاده دون خلط أو تغيير أو تأجيل.

ذلك المؤتمر مهما قصر انعقاده أو طال ومهما كان حجم المشكلة التي تتفاقم مع المشاركين في ذلك ومدى اهتمامهم بذلك فإنه لم، ولن يحدث أي تغيير أو تحويل للمسار بالنسبة لرحيل الأسد وبالنسبة لسوريا ولمستقبل سوريا الغامض.

المؤتمر سوف يكون من أجل إعطاء الأسد راية النصر وتقليده وسام الصمود في مماثلة ومحاربة الجهاديين، وهذا سوف يكون بجانب اتفاق مع المعارضة لتسليحها ودعمها من أجل أيضاً حشر الجماعات الجهادية التي تقاتل لأجل استرجاع سوريا، ولو بأقل المؤشرات الايجابية وهذا ما يمثل مخاوف بالنسبة لأمريكا وحلفائها.

إن الأزمة السورية أصبحت في صدارة اللعبة الأمريكية بالنسبة للتطورات الأخيرة على المنطقة لما تعيشه من ضغوطات وحصار بمختلف الجوانب بما في ذلك حصار المخيّمات ومنع وصول المساعدات الإنسانية إلى الأهالي الذين يعيشون بين خذلان ونسيان العالم وتظلم وتفرعن النظام وما بين الحياة والموت، وهذا قد يعطي ملمحاً آخر لدى العالم بأن لولا وقوف روسيا وإيران وراء النظام السوري وتقديم الدعم الكامل له ولولا تماطل وتخاذل ممّن يدعون بوقوفهم بجانب المعارضة وأولها امريكا لما اجتاز الأسد معظم المناطق السورية، ولما قام بتشتيت الشعب السوري إلى دول الجوار، ولما قام بإشعال لهيب العنف والقتل والتدمير، حتى حول سوريا إلى بحيرة دم وبؤرة حرب عالمية لكنها وللأسف بأيادي داخلية.

الكل على اعتقاد بأن مؤتمر جنيف2 لن يشكل أي حلٍّ إنما سوف يكون فخاً سياسياً بالنسبة لسوريا وانتصاراً كبيراً للأسد على طاولة جنيف، وسوف يخرج بورقة رابحة ممّا قد يعطي له الإشارة للمزيد من الجرائم والمجازر ضد المعارضة بأكملها باستثناء الجماعات الجهادية التي تشكل عائقاً أمام خطط أمريكا في المنطقة والدعم التي يقدّمه الغرب للمعارضة ليس لأجل الدفاع عن أنفسهم في قلب التوازنات مع النظام السوري إنما من أجل محاربة جبهة النصرة وما يتبعها من حركات جهادية تقاتل على الأراضي السورية.

فمؤتمر جنيف2 فخ سياسي مزعوم على مراوغة الرأي العام وبقاء الأمر كما هو عليه وإطالة الأزمة السورية،، وموعد انعقاده على وشك قرع أبواب الحوار وهو في طريقه إلى جنيف حاملاً معه ملفاً يحتوي على بقاء الأسد والمزيد من الاقتتال والاحتقان وهدم ما تبقّى من سوريا.

فما الذي سوف يغيّرُه مؤتمر جنيف2 ؟ بل ما الذي سوف تؤول إليه الأيام القليلة القادمة؟ هل سوف يغير مسار الأزمة السورية ويقلب التوازنات؟ هل سوف يتم وقف نزيف الدم الذي يسري في عروق سوريا؟ هل سوف يتم النخر على النظام السوري والضغط على زرّه للرحيل وتأسيس مرحلة انتقالية دون مشاركة الأسد؟ أم أن لا مستقبل لسوريا دون الأسد كما يقول الداعمون له بل والمعارضون أيضاً؟

هذا ما سوف يحدده لنا مؤتمر جنيف2.! إننا منتظرون.

كاتب صحفي- يمني
Aljubaihi11@gmail.com

ثورة يتيمة على موائد اللئام

زافين إسماعيل

بعد أكثر من عامين قاسيين على حياة السوريين طيلة عقود وعقود، حيث لم يألفوا في تاريخهم قسوة بهذه الفظاعة، ولا موتاً وقتلاً وذبحاً بهذه السهولة، بعد كل هذي الليالي الظلماء في حياة السوريين حيث لم يشهدوا مثيلاً ولا شاهداً لها، ولم يصدّقوا أن كل هذا الحقد والغل سيصب عليهم بكل هذه التوحش، وكل هذه الأعصاب التي يعرف النوم طريقه إلى عيونهم في ليالي سوريا الحزينة، سوريا الباكية على فقد أحبابها وخلانها، وعصافيرها كل دقيقة صعبة من عمر سوريا..

بعد أكثر من شهقتين توقع الجميع أن قلب سوريا واهن وضعيف بفعل غي الاستبداد، وغل الظلم الذي طال، واستطال حتى كسا كل منزل في أبعد قرية سورية، فكيف الحال بمراكز المدن، وكيف الحال بالسجون المركزية المدنية؟؟ وكيف الحال بالأفرع التي ما دخلها شخص إلا ذكرى إنسان، إلا طيف إنسان؟؟ وكيف الحال بكل تلك الهستيريا التي رافقت عمليات التمجيد والتعظيم والتأليه إلى حد أن السوري كان يسير في الشارع، وقلبه يخفق خوفاً على طارئ، وأعصابه منفلتة العقال على آخرها، فثمة ما يخيف في كل ثانية، ثمة ما يضع السوري في غياهب الظلمة في لحظة.

لهذا تولّد في شوارع سوريا وفي زواريبها المعتمة غالباً شعور بالأسى عميق، وشعور بالدونية والخوف من المجهول أعمق وأعمق.. الخوف حتى من حفيف ورقة منطرحة في قارعة الطريق، الخوف من بائع اليانصيب، والخوف من صاحب المقهى، ومن صاحب المكتبة، ومن الأستاذ في الجامعة، ومن الزملاء، في العمل والسوق والمتجر، الخوف من الأهل والحبيبة، والزوجة، وباقي العائلة، الخوف من الله في حالة عدم القيام بالواجب من واجبات الإيمان، والخوف منه رغم كل السيرة العطرة والحسنة، الخوف من الخوف دونما سبب مقنع.

وقد نجح النظام بقصد مكوثه على صدور السوريين لعقود وربما إلى حالة التأبيد التي استولت على كل فكره وعقله و«منطلقاته النظرية» لفترة طويلة في تدجين السوري، واستمات بكل ما أوتي من عقلية استخباراتية، ومستفيداً من خبرات كل الدول المارقة التي كان تنظر للإنسان بوصفه حيواناً يستوجب التحقير والتعفير، وكانت ترى أن الناس لا تستوي أمورها ، ولا تعلن طاعتها العمياء للحاكم إلا إذا جردت من كل إنسانيتها وعفتها، وصارت شيئاً فائضاً من الأشياء

باختصار كان خوفاً من الذات السورية في تشيُّئها المر على مرّ كل هذه العقود من المذلة والمهانة التي نالت من شخصية السوري وكرامته،..

لكن رغم ذلك، رغم ذلك الحريق الطويل، والعويل الأطول، بات من الواضح للسوريين، ولجميع من يهمه أو لا يهمه وحاضر ومستقبل سوريا أن هذه الثورة العظيمة ورغم ما اعترى طريقها وسبيلها بعض الألم والأشنيات، والكثير الذين ركبوا ظهرها في غفلة منها بتبني شعاراتها و «حلبها» بقصد تخريبها لكنّ نهرَها جارٍ جار..

ثورة السوريين يتيمة، والكل ينظر إليها بعين النفاق والمتاجرة بأرواح السوريين التي تهرق على مذبح الحرية والخلاص كل يوم، وكل دقيقة.

ما خطه أصابع تلاميذ درعا المحطة ودرعا البلد، لم يكن بإيعاز من أحد، ولم يكن مؤامرة كونية شاركت فيها جهات ودول ومنظمات عابرة للقارات كي تسقط ثقافة الممانعة والمقاومة الوحيدة في المنطقة..

الثورة مستمرة رغم كل ألاعيب ومصالح الدول «الصديقة والعدوة» التاريخ يعلمنا هذا الدرس البليغ، ولو كان اعتماد السوريين على بيانات الشجب والاستنكار والتأسف والحسرة الدولية فقط، لانتصروا منذ الشهر الأول من معركة خلاصهم..

لا قصة الكيماوي، ولا تراجع المتحمسين، ولا الضربة التي لن تأتي، تهمّ أولئك الأسطوريين الذين لا بوصلة إلى مرافئ الخلاص غير عطر دمائهم.

omarkojari@gmail.com

أهالي مخيم اليرموك: 500 ليرة سورية سعر ورقة الصبار و6آلاف ليرة كيلو الرز إن لم يكن مفقوداً

ريان عيسى

«500 ليرة سورية سعر ورقة الصبّار، و6 آلاف ليرة ثمن كيلو الرز» إن توفر، تقول أم أمجد، محاصرة في مخيم اليرموك بدمشق، «هذه الأسعار في المخيم، فالمواد الغذائية قليلة جداً، بعض الأشخاص يُهرّبون القليل جداً من المواد الغذائية، ويبيعونها بأسعار مرتفعة جداً، متحججين بأنهم يدفعون مبالغ كبيرة ليدخلوا تلك السلع.

وتضيف أن «الفترة الماضية تواترت الأسعار بشكل كبير، فقبل إطباق الحصار منذ أيلول الماضي، كان يسمح لنا أن نُدخل معنا إلى المخيَّم القليل من المواد الغذائية، بما لا يتجاوز الواحد كيلوغرام من المادة، حيث كان البعض يبيعون ما أدخلوه أو جزءاً منه، إلى من كان يخاف الخروج من المخيم -فقد يتعرّض للاعتقال أو القتل- بأسعار مضاعفة مرة أو اثنتين، لكن اليوم الأسعار تتضاعف عشرات المرات».

من جانبه، يقول أبو سامر، محاصر في المخيم، «لم يعد لدينا المال لكي نشتري ما نسد به رمقنا، إننا نأكل اليوم العشب وأوراق الشجر، إن وجدت، والقطط والكلاب والقوارض»، لافتاً إلى أن «هناك من يبيع حتى هذه».

ويبيّن أن «معظم المحاصرين لا يملكون المال، فالموظفون لم يعودوا يستطيعون الذهاب إلى عملهم منذ أشهر ما تسبّبَ بتوقُّف رواتبهم، ولم يعد هناك عمل داخل المخيم، ولا مال»، مضيفاً أن جلَّ ما تستطيع أن تعمله هنا أن تبحثَ تحت القصف وإطلاق النار عن شيء تُذْهِبُ به الجوع عن أطفالك».

ويضيف «كل البيوت في المخيم مفتوحة الأبواب، لم تسرق لكن لا يوجد فيها ذرة من أية مادة غذائية فقد سحبت، كلها خلال الفترة الماضية».

بدوره، قال زيدون، ناشط من المخيم، إن «المُخيَّم شهد منذ بداية الحراك المسلّح فيه، سياسة التضييق على المدنيين بشكل أساسي في محاولة لإفقاد مقاتلي المعارضة المسلحة حاضنتهم الشعبية، فأصبحوا يتعرّضون للإهانة على الحواجز العسكرية، وعدم السماح لهم بإدخال المواد الغذائية إلا في الحدود الدنيا، استمر الموضوع لأشهر، ومن ثم بدأ يغلق المخيم لأيام وأسابيع قليلة ثم يعاد فتحه، إلى أن أُستنزف المخيم من كلّ المواد الغذائية، كما تمت دعوة المدنيين للخروج، لكن هناك من رفض لأنه لا يملك البديل ولا يستطيع أن يفترش أرصفة دمشق أو أن يحشر مع مئات الأشخاص في أحد مراكز الإيواء، فاختار أن يحتفظ بكرامته، ويعيش تحت القصف».

ويتابع «كنا نستطيع تأمين بعض المواد الغذائية من المناطق المجاورة للمخيم، ولكن الحركة أصبحت خطرة جداً، حيث بدأ النظام يستهدف أيَّ شيء يتحرك، وأحكم حصاره على المناطق، معلناً شعار «الركوع أو الجوع» معتبراً أنَّ كلَّ من بقي في تلك المناطق أعداء له، ويجب القضاء عليهم».

ويضيف «ومع ازدياد الجوع، حاول العشرات من المدنيين الخروج من المخيّم والمناطق التي تحيط به، عمد النظام إلى اعتقال معظم الرجال الذين حاولوا الخروج إضافة إلى بعض النساء، ما أخاف من تبقّى في الداخل من الخروج، فأصبح الموت قدراً، إما جوعاً أو على يد النظام».

يشار إلى مخيّم اليرموك ومخيّم فلسطين والتضامن والحجر الأسود ويلدا وببيلا والقدم والعسالي، أحياء في جنوب دمشق تشهد منذ أكثر من عام أعمالاً عسكرية وقصفاً، إضافة إلى حصار خانق منذ أيلول الماضي، راح ضحيته عشرات القتلى جوعاً بينهم أطفالٌ ونساءٌ.

اقتصاديون يُحذّرون من التفريط بمخزون سوريا من الذَّهب

ر.ع

حذّر اقتصاديون من تفريط النظام بمخزون سوريا من الذهب، عبر تحويله إلى ليرات ذهبية، لطرحها في السوق، معتبرين أنه لن يكون ذا تأثير كبير على الاقتصاد حالياً، فيما سيحمل تبعات سلبية على الاقتصاد السوري في المستقبل.

وقال طارق، باحث اقتصادي، إن «إعلان النظام عن طرح ليرة سورية ذهبية في السوق، يدرج تحت استثمار النظام لمخزونه من الذهب، لتأمين سيولة نقدية تسدُّ النفقات العامة»، لافتاً إلى أن «النظام فقدَ معظمَ موارده المالية خلال السنوات الثلاث الماضية».

وأضاف أن «النظام يلجأ إلى مخزون الذهب بعد أن تقلص مخزونه من العملات الأجنبية، جرّاء عملياته العسكرية التي يشنُّها على المناهضين له».

من جانبه، قال ربيع، باحث اقتصادي، إن «طرح مخزون سوريا من الذهب في الأسواق لن يحلَّ المشكلة النقدية، التي تواجه النظام، بل قد تُعينه لفترة زمنية محدودة»، معتبراً أنَّ «النظامَ لا يعمل على استراتيجية اقتصادية واضحة، فهو قائم اليوم على اقتصاد حرب، على أمل أن يتم إنهاء الأزمة بانتصاره، ما سيورث الاقتصاد السوري أزمات قد تستغرق عشرات الأعوام لتجاوزها، إذا وجدت حكومة وطنية نظيفة اليد».

ورأى أن «ما يتم تداوله عن صب خمسة آلاف ليرة ذهبية، لن يكون له أثر كبير في السُّوق، رغم انخفاض كمية التداول في سوق الذهب، والتي تتراوح بين 8 إلى 11 كيلو يومياً»، معتبراً أن «هذه الكمية ستكون استقرائية للسوق، وسيتم إلحاقُها بكميات أكبر إن لاقت إقبالاً».

لافتا إلى أن «مخزون سوريا من الذهب، بحسب المصادر الرسمية، يبلغ نحو 25.8 طن، ما قد يساوي نحو 3.5 مليون ليرة ذهبية».

وكانت مصادر من النظام قالت إن الليرة الذهبية

السورية، ستطرح في الأسواق خلال أيام، متوقعة أن يكون عليها إقبالٌ جيّدٌ، واصفة شكل الليرة بأنها ستحمل على وجهها الأول سوق الحميدية وقلعة دمشق، والوجه الآخر قلعة حلب، وهي موحدة في جميع المحافظات التي ستسكب فيها من حيث الزخارف والحجم والقياس والغرامات، إضافة إلى الكلمة المنقوشة عليها بشكل واضح وبارز وهي «سوريا».

النظام بحاجة لـ65 سنة لإعادة الإعمار حسب تقديره للأضرار... و600 سنة بحسب التقديرات الدولية

ريان عيسى

أعلن نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات وزير الإدارة المحلية في النظام عمر غلاونجي أن قيمة الأضرار حتى نهاية العام الماضي بلغت أكثر من 3250 مليار ليرة سورية، وأن هذا الرقم في تصاعُدٍ نتيجة عمليات الجرد المستمرة للأضرار، في وقتٍ كان النظام خصّصَ 50 مليار ليرة لإعادة الإعمار في ميزانيته لعام 2014 ، ما يعني أنه بحاجة إلى 65 سنة لإعادة إعمار ما هدمته الحرب التي شنها على المطالبون بالحرية والكرامة، أما إذا اعتمدنا الأرقام الدولية، والتي تتحدث عن 200 مليار دولار أي ما يساوي 30 ألف مليار ليرة، فسيصبح بحاجة إلى 600 سنة لإعادة الإعمار، هذا في حال كانت توقفت الحرب التي يخوضها منذ نحو ثلاث سنوات في مدن وبلدات سورية نهاية العام الماضي.

يشار إلى أن النظام يصرُّ عبر مسؤوليه على أن الاقتصاد السوري بخير، رغم سيل الأرقام الكبيرة عن الخسائر، التي تكبدها الاقتصاد جراء خياره العسكري في قمع المطالبين بالحرية والكرامة، كما يتحدث عن عزمه القيام بإعادة الإعمار، على أساس أنَّه المنتصرُ في الصراع الدائر في البلاد، ما سيبقيه المتفرّد بالحكم.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

مرة أخرى.. النظام يطلق النار من الليرة

صفعتِ الليرةُ السوريةُ النظامَ قبل أيام، لتؤكّدَ أن الاقتصاد يبنى على الأرقام والمنطق والسوق، وقلما تنجع معالجة أزماته بالخطابات، وإن استخدمت كل طرائق «التشبيح» من تقييد ومنع وحصر، وحتى من سحب تراخيص شركات الصيرفة التي لم تتعامل مع مصرف سوريا المركزي الذي يدار عبر أقبية المخابرات، وليس من خلال تعليمات مجلس النقد والتسليف، بل وسجن كل من لا يروج أنها»خلصت...والليرة بخير».

نهاية الأسبوع الفائت قفز سعرُ صرف الليرة مقابل الدولار الأمريكي لأكثر من 155 ليرة للدولار الواحد، رغم تثبيت السعر لدى «المركزي» وشركات الصيرفة والمصارف التابعة، على 145 ليرة للدولار . ما يزج بسؤال بدهي، أيُّ السعرين أقرب للمنطق الاقتصادي بناء على عوامل قوة سعر الصرف، وأيُّهُما سعر سياسي مفروض بقوة التشبيح.

حقيقة الأمر وعلى حسب اعتقادنا، كلا السعرين لا يعكسان حقيقة الاقتصاد السوري وسعر الليرة الأقرب للحقيقي، وإن كان سعر 155 ليرة هو الأقرب للواقع. ببساطة لأن الليرة السورية فقدت كلَّ عوامل تحديدها الاقتصادية، وتعيش منذ أكثر من عام، على جرعات إسعافية من ضخ كتل دولارية في السوق حيناً، وفرض سعر سياسي مستمد من تضليل نفسي وإعلامي، يستخدمه النظام ضمن سياق عام، وهذه الآونة بالذات.

بداية القول: بدهي أنَّ العملةَ، أي عملة، تستمد قوتها، والذي ليس شرطاً أن يكون ارتفاعاً مقابل العملات الرئيسية، لأن قوة العملة غير ارتفاع سعر صرفها، فالدينار الكويتي-مجرد مثال- من أغلى أسعار العملات بالعالم، رغم أنه لا يستند إلى أي محددات إنتاجية أو تصديرية، اللهم إلا بعض احتياطيات نقدية مستمدة من الصادرات النفطية، في حين أن سعر اليوان الياباني يعتبر من أقل أسعار العملات صرفاً مقابل العملات الرئيسية، رغم أن الاقتصاد الياباني ثالث أكبر اقتصاد، واليوان نفسه يدخل كمحدد رئيس ضمن سلة العملات» وحدة السحب الخاصة»، كما أن انخفاض سعر صرف العملة، أي عملة، ليس دليلاً سلبياً على الاقتصاد، لأنه يساهم في تدفُّق الصادرات، وهو-السبب – الذي يدفع الصين لتمتنع عن تعويم الليوان كي لا يرتفع سعره، وتخسر بعضُ الأسواق العالمية التي تدخلها دونما استئذان.

ولكن، أن يكون سعر صرف العملة، أي عملة، منخفضاً واقتصاد البلد صاحب العملة يترنّح، أو ينهار، بل ولا مستقبل سياسي واقتصادي واستثماري يرجى، كما الحالة السورية، ويبقى سعرُ الصَّرفِ ثابتاً لأشهر، فذلك هو السؤال .

قصارى القول: ممّا سبق، لو سألنا عن عوامل قوة الليرة السورية التي يتبجح بها النظام، ومنه حاكم مصرف سوريا المركزي، الذي توعّد، وسجن وسحب التراخيص أخيراً، لأن الليرة طالبت ببعض الحرية والاستقلالية. بل وكذب على السوريين أن الليرة تستند على احتياطي نقدي كبير، رغم أنه نفسه اعترف بتبديد الاحتياطي واستخدامه في محاربة «الإرهاب والمؤامرة الكونية»، بل وسواه ممّن هم في مرتبة أعلى لجهة الاقتصاد وقرباً من النظام، كالنائب الذي لم يعد لدمشق رغم انتهاء إجازته، وفصله من العمل قدري جميل، الذي صرح على الملأ بزوال الاحتياطي وتوقف الصادرات النفطية.

إذاً: وبشيء من التفصيل، إن كانت سوريا بلا احتياطي نقدي أجنبي تستند عليه الليرة، وبلا تحويلات خارجية من مغتربين، وبلا دخول عملات صعبة من سُيّاح وبلا إنتاج وبلا تصدير، فمن أين تستمد الليرة قوتها وكيف لها أن تحافظ على سعر صرفها لأشهر ثلاثة متتالية؟؟

بل ومضاف إلى كل تلك العوامل الاقتصادية، العامل النفسي، وهو الأهم، فسوريا التي تدور عجلة الموت فيها كل لحظة، ولم تُبقِ آلةُ النظام العسكرية فيها أملاً على أمل، بل وأكثر النبوءات تفاؤلاً قالت:لن تعود سوريا للاستقرار وإمكانية العيش لعشر سنوات مقبلة.

رغم كل هذا وذاك ترى وضع الليرة مستقراً على عتبة 145 ليرة للدولار منذ فترة، ولا ترى أيَّ مبرر لذلك، كما لا ترى أي استغلال من المعارضة لهذا الموضوع المهم، والذي-البوابة الاقتصادية- يمكن أن تفقد النظام بيئتها الحاضنة ومناصريه ومرتشيه، إن نقل يمكن أن يسقط عبرها ومن خلالها.

نهاية القول: سبق النظامُ المعارضةَ في الليرة أيضاً، وأحسن استخدامَها كسلاح مزدوج، يستعطف عبرها السوريين على أن بلادهم وعملتهم مستهدفة، بل ويدفعهم ثمن انخفاض سعر صرفها، إن عبر دفع رواتبهم حسب سعر الدولار قبل الأزمة، أو عبر زيادة الأعباء المعاشية على اعتبار أجورهم حسب الليرة وأسعار مستلزماتهم حسب الدولار.

فكلّما حان موعدُ استحقاق، وكلما أراد النظام جذب سوريي الداخل، عزف على وتر الليرة، فأفقد المعارضة المتخبّطة من استخدام هذا السلاح، ومنّنَ السوريين على بقائهم أحياء يأكلون الخبز، ويستنشقون الهواء في حين من يحاصره، ويقطع نعماءه عنه يموت جوعاً وركوعاً.

مليون و200 ألف سوري في تركيا.. ساعات عمل طويلة وأجور متدنية والقوانين لا تسمح بها

جورج.ك.ميالة

تحتضن تركيا ما يزيد عن مليون سوري يتوزّعون في جميع أنحاء تركيا، وخصوصاً الجنوب التركي، ويتوزّع حوالي المئتين ألف لاجئ على 21 مخيّماً، ويعاني معظم هؤلاء من ظروف معيشية صعبة وقلة في فرص العمل وصعوبة تحصيلها.

ورغم أن المُعدّل الطبيعي لساعات العمل في جميع دول العالم هو ثماني ساعات، وكلّ ساعة عمل إضافية يتقاضى العامل عليه أجراً مضافاً، إلا أن العاملَ السُّوريَّ في تركيا يعاني من زيادة في عدد ساعات العمل، فبعض الأعمال تصل إلى حدّ الأربع عشرة ساعة يومياً.

يروي محمد صبيح الطالب في كلية الاقتصاد من جبل الزاوية في ريف إدلب:

«أستيقظ في الساعة السابعة صباحاً، أستغرق ساعةً للوصول إلى المعمل، عملي يبدأ في الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الثامنة مساءً، يتخلّلُ العمل استراحة غداء لمدّة ساعة من الزّمن، وبالتالي أعمل لمدة أربع عشرة ساعة لقاء 400 دولار في الشهر».

وعن طبيعة العمل يقول محمد: «أعملُ على فرن للبلاستيك، ظروفُ العمل سيّئة، فدرجة حرارة الفرن تصل لـ 60 درجة مئوية، ولا وسائل حماية أو وقاية من الأخطار، أشعر بالإرهاق بعد خمس ساعات من بدء العمل، ولكن ليس لدى أيّ حل، أريد مساعدة عائلتي».

أجور متدنية

يروي موسى من إدلب :«أعمل في قطاف الزيتون في ريف أنطاكيا راتبي اليومي 25 ليرة تركية لقاء ثماني ساعات من العمل، ولكن العمّال الأتراك الذين يعملون معنا يتقاضون أربعين ليرة.

حجة صاحب العمل أنني لا أملك وثائق رسمية، وأنني دخلت تركيا بشكل غير نظامي أدفع آجاراً للبيت مبلغ 400 ليرة، وتبقى ثلاثمئة وخمسين ليرة نعيش فيها طوال الشهر، للأسف الحاجة تدفعنا، لدي أربعة أطفال أريد أن أطعمهم».

تهديد بالطّرد وعدم الأمان

يعاني السوريون من عدم الأمان في العمل، فكثيراً منهم يطرد بعد فترة قصيرة من العمل، وتُوكَلُ أجورُهم عليهم.

يروي ناصر الذي يعمل في مجال الدهان:« بعد شهرين من الانتظار وجدت ورشةً للدهان أعمل معها، عملت معهم لمدة شهر ولكن لم يعطوني سوى أجر ثلاثة أسابيع، ولا توجد جهة نشتكي إليها في تركيا».

اللغةُ التُّركية شَرطٌ أساسيٌّ

يواجه العمال والسوريون بشكل عام من مشكلة اللغة، فالأتراك لا يتكلمون سوى اللغة التركية، وأغلب فرص العمل تتطلب شرطَ اللغة التركية.

يروي عامر المهندس المعماري والخريج حديثاً من جامعة حلب: «أعمل في مجال التخطيط والتصميم على الحاسب، تقدّمت للعمل في مكتب هندسي في استنبول، ولكنّهم رفضوني بحجّة عدم قدرتي على التَّحدُّث بالتركية، علماً أنَّ عملي يتطلب اللغة الانكليزية في كلّ دول العالم إلا تركيا!».

أطباء ومهندسون لا يستطيعون مزاولة

يجد أصحاب الشهادات العليا صعوبة في ممارسة عملهم بتركيا، ويحتاجون إلى تعديلها واجتياز امتحانات اللغة التركية وهي امتحانات في غاية الصعوبة، رغم أنّهم يحملون شهادات عليا من أرقى جامعات العالم.

يروي الدكتور محمد من مدينة حمص: «أحمل شهادة دراسات عليا في الجراحة العظمية من ألمانيا، أستطيع أن أعمل وفق هذه الشهادة في جميع أنحاء العالم إلا في تركيا يشترطون علينا تعديل الشهادة وتقديم امتحان التومر(امتحان اللغة التركية) من أجل ممارسة المهنة بشكل قانوني، هذا الأمر غير منطقي بالنسبة لأشخاص يحملون شهادات على مستوى العالم!»

ويضيف : «لقد قمنا باستئجار مشفى خاص صغير في مدينة مرسين بشكل غير قانوني عن طريق أحد الأتراك، ولكن تمّ إغلاقُهُ بعد فترة بسبب تقديم أحد أصحاب المشافي الخاصة الأخرى شكوى لدى الوالي التركي، فالكثير منهم يعتبروننا منافسين لهم، ونسرق مصالحهم وفرص عملهم».

القوانين التركية والعمالة

لا يسمح القانونُ التُّركيُّ للأجانب ممَّن لا يمتلكون وثائقَ دخول رسمية بالعمل ضمن الأراضي التركية إلا أن الحكومة تغضُّ النَّظرَ تجاه السوريين، ولم تتّخذ أيَّ قرار حتى اللحظة بشأن أيِّ عامل سوري غير نظامي، أو تجاه ربّ عمل تركي يشغل السوريين بشكل غير نظامي.

قصة تختصر معاناتهم.. مقتل أكثر من 11 ألف طفل و9 آلاف يقبعون في معتقلات النظام

جورج.ك.ميالة

بلغ عدد قتلى الأطفال حوالى 11420 طفلاً من بينهم 128 بأسلحة كيميائية و389 برصاص قناصة و530 أعدموا ميدانياً، وهم من الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن 17 سنة قتلوا منذ اندلاع النزاع في آذار 2011 ونهاية آب 2013 « وذلك وفقاً لتقرير أصدره مركز أوكسفورد ريسرتش غروب البريطاني للأبحاث في 24 تشرين الثاني لعام2013.

وأحصت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أكثر من 530 حالة إعدام ميداني إما ذبحاً بالسكاكين، كما حصل في مجزرة الحولة ومجزرة حي كرم الزيتون وحي الرفاعي في حمص، وأخيراً في حي رأس النبع وقرية البيضا في منطقة بانياس، أو رمياً بالرصاص كما حصل في العديد من القرى والبلدات في عموم المحافظات السورية. وحسب تقرير أعدّه المكتب الإعلامي للائتلاف الوطني السوري عن المجازر التي ارتكبتها قوات الأسد وميليشيات حزب الله والشبيحة فإن أكثر من 200 طفل معظمهم بين سن الـ2 و13 قضوا ذبحاً في مجازر جماعية خلال أقل من 20 شهراً بما معدله طفلان كل ثلاثة أيام. هذا وأهم المؤشرات التي تدل على حجم الكارثة في سوريا، أن قوات الأسد تستهدف المدنيين والأطفال من بينهم بكل أنواع الأسلحة دون تمييز كصواريخ سكود والقصف واليومي بالبراميل ومختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والأسلحة الحارقة تحتوي مادة TNT ويبقى سلاح الجوع ونقص التغذية هو من أخطر تلك الأسلحة حيث يموت فيه الطفل السوري اليوم.

9 آلاف طفل معتقل في سجون علنية وسرية

يروي محمد الطالب في الصف الأول الثانوي والبالغ من العمر 16 عاماً لصدى الشام قصة اعتقاله لدى قوات النظام فيقول:

«كنت أمشي في حي الحمدانية في حلب حوالي الساعة التاسعة مساء، وعندما مررت أمام حاجز ال 606 في حي الحمدانية، صرخ عناصر الحاجز لي فاقتربت منهم وانهال عنصران علي بالضرب والشتائم، وبعد خمس دقائق من الضرب المبرح، طلبوا هويتي الشخصية، وعندما شاهدوا أنني من حي البياضة في حمص قال أحد العناصر لزميله هذا «عرعوري»، وضعوني في صندوق السيارة.

استمر الضرب بهراوة من السيلكون، حيث اقتادوني إلى فرع الأمن العسكري في حلب الجديدة، وهناك تم استقبالي في أحد غرف التحقيق، حيث جلست القرفصاء وعيناي معصوبتان، وتعرّضت طيلة 4 ساعات للضرب بالكبل الرباعي والركل، ولم يسألوني أي سؤال، ثم قال أحد العناصر (خلص الاستقبال، خدوا...)، ثم اقتادوني إلى إحدى الزنزانات في القبو، طولها حوالي الستة أمتار بعرض خمسة أمتار والمرحاض موجود ضمن الزنزانة تفوح منه رائحة كريهة، كنا حوالي الثلاثين معتقلاً في هذه الزنزانة من مختلف الأعمار، ننام بالتناوب، الطعام عبارة عن رغيف خبز يابس يومياً مع لبن يسلم للزنزانة بوعاء كبير، يومياً كان باب الزنزانة يفتح حوالي الساعة الثانية ليلاً ويرمى على المعتقلين مياه باردة، تجبر المعتقلين على الاستيقاظ ليلاً.

بعد أسبوع من بداية الاعتقال تم استدعائي للتحقيق لمدة عشرة أيام يومياً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً تعرضت للصعق الكهربائي والشبح، في آخر يوم للتحقيق قال المساعد الأول (طالعوا ماعلي شي)، بعد أربعة عشر يوماً من الاعتقال خرجت، وقد خسرت سبعة كيلو غرام من وزني».

وتشير تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى وجود ما يزيد عن 9000 طفل تقل أعمارهم عن 18 عام داخل أفرع المخابرات ، وتمت معاملتهم بأساليب تعذيب عنيفة جداً ولا تكاد تختلف عن الأساليب التي يعامل بها الرجال كما أنها لا تفصل بينهم في أقبية الاعتقال، وقد اعتقلوا خلال عمليات الاقتحام ومنهم من اعتقل بهدف الضغط على أقرباء لهم، وتحدّث عدد كبير من الأطفال الناجين عن أساليب تعذيب قاسية تعرضوا لها وهي لا تختلف كثيراً عما يتعرض لها الرجال البالغون. وأكثر أساليب التعذيب هي الضرب بالعصي وبمختلف الأدوات وقلع الأظافر وانتزاع اللحم وحرق الجلد والشبح والكرسي الألماني والصعق بالكهرباء والحرمان من الرعاية الصحية.

المجالس الثورية بعثية جديدة في ظل حكم العسكر

مصطفى محمد -صدى الشام

شكلت إدارة المناطق المحررة بعد تحريرها من قبضة النظام تحدّياً مباشراً للأهالي في ظل غياب الخدمات المقدمة من النظام، فالتحدّي كبير والخدمات بحاجة إلى تمويل وكفاءات وغيرها، وقد تمَّ تشكيلُ مجالس محلية تشمل الوجهاء والكفاءات من أبناء المدينة ذاتها لتسيير أمور الأهالي الخدمية والصحية وغيرها.

وبحسب المصادر فإن الشرطَ الأوّلَ من شروط العضوية في المجالس المحلية هي أن يكون هذا العضو «ثورياً» وماعدا ذلك فيتفق عليه، العضو بأحد المجالس المحلية بمدينة «مارع» والذي فضل عدم الكشف عن اسمه قال: طالما أن من يشرف على هذا المجلس وغيره من الثوار العسكريين، فمن الطبيعي أن يُستبعد غير الثوري، ومهما كانت مؤهلاته، وهذا كان حال النظام ومع أني لا أقارن بين الحالتين، ولكن على زمن النظام البعثي كان الطريق أمام الحزبي وقتها مفتوحاً، أما الشخص غير الحزبي ومهما بلغت شهادته ودرجة تحصيله العلمي فهو مُغيّب.

تعتبر هذه المجالس حديثة العهد، فعمرُها الآن حوالي العام والنصف، وقد ولدت بفعل الحاجات المُلّحة للأهالي التي اختفت بغياب النظام عن جميع المناطق المحررة.

فمن تأمين المياه إلى إصلاح الشبكات الكهربائية والصرف الصحي وغيرها إلى تأمين مادة الخبز في ظل انقطاع مادة الطحين إلى المشاركة في توزيع المواد الإغاثية إلى الخدمات الصحية وغيرها الكثير، كلُّها حاجاتٌ يومية بحاجة إلى مؤسسات لتقديمها للأهالي، فما بالك بأشخاص وبدون دعم مادي من أحد.

إعادة تعيين المجلس بأمر من العسكريين

سجالات حصلت بين أعضاء المجلس وبين الثوار وغالباً ما كانت تنتهي بأمر إعادة تعيين الأعضاء كما تفيد مصادر. وعن هذا حدثنا «أبو محمد»: يريد العسكريون منا أن نكون أداةً لهم، أو يريدوننا جهةً تشرعن القوانين التي تتناسب مع أهداف المرحلة التي نعيشها، ومع إدراكنا نحن الأعضاء بشرعية وأحقية مطالبهم، ولكن نحن لنا كياننا أيضاً، ولنا وجهة نظرنا التي يجب عليهم مناقشتنا بها أيضاً.

كما سجلت حالات عديدة وبأكثر من مدينة لإعادة تعيين أعضاء المجلس المدني بعد خلافات نشبت بين العسكريين والأعضاء، وهذا بحسب رئيس المجلس المدني السابق لأحد المدن في الريف الحلبي، وأفاد أيضاً: لا يوجد شيء اسمه مجلس مدني. فالتهميش والحكم للعسكريين فقط وفي حال وجود قوة عسكرية تساندك فأنت محمي، وكلامك منفذ، وإن لم تتوفر لك المساندة من العسكريين فأنت وكلامك مردود عليك.

شورى بنكهة عسكرية

بعد فشل تجربة المجلس المدني بأكثر من مدينة توصّل الثوار والأهالي إلى تجربة جديدة وهي المزاوجة بين العسكريين والخبرات المدنية تحت اسم «مجلس الشورى المحلي» كما أفادنا ناشطون.

وتأتي هذه الخطوة للتوافق على إدارة الأمور المدنية بين الطرفين، ويحتوي هذا المجلس على أعضاء عسكريين ومدنيين ثوريين أو ممن أثبتوا جدارتهم بمجال العمل المدني .

القائد العسكري «مصطفى» قال: ما يهمنا من هذه المجالس تأمين الخدمات للأهالي، وتفرّغنا نحن العسكريين للجبهات, ونحن مع أيّ قرار يخدم الأهالي، ولكن نتدخل أحياناً بطلب من الأهالي أو أحياناً بطلب من المجلس عند خروج الأمر من أيديهم، ولاسيما عند نشوب خلافات أو صراعات مسلحة بين العوائل، وهنا اضطررنا للتدخُّل بهذه المجالس، وتدخلنا هنا خارج عن إرادتنا.

ويشتكي بعض الأهالي من أن الطريقة التي شكلت بها هذه المجالس غير سليمة بالمجمل ،«شاهد عيان» قال: لم يستشرنا أحد في تشكيل المجلس ولم يتم الانتخاب من الأهالي.

أما المواطن «أحمد» أفاد: لا يهمني ما إن كان الأعضاء جيدين أو غيرهم ما يهمُّني أن تتوفر الخدمات لنا من الماء للخبز للخدمات الصحية.

تعطيل بعد داعش

الاشتباكات الأخيرة بين تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام /داعش/ والجيش الحر عطّلت دورَ المجالس المحلية هذه الأيام بسبب التركيز على الأمور الأمنية والأولويات التي فرضتها هذه المرحلة الجديدة، والهاجس الأمني فرض حضوره على أجندة هذه المجالس في الوقت الراهن كما أفادنا الأهالي فالكلام الآن للسلاح، ولا شيء فوق صوت السلاح.

شللٌ يصيب المناطق المحررة

أمين بنا - صدى الشام

ندرة في المواد المعروضة أمام المستهلك، واختفاء تام لبعض المواد الغذائية والمحروقات، هذه السمة الأساسية الآن لأسواق الريف الحلبي، المواصلات بين المدن شبه معدومة والاشتباكات قطعت الأوصال بالتجار، فمن الصعب أن تصل لمراكز التسوُّق وفقاً للتُّجّار.

أما بائع المحروقات «محمد» فأفاد: لم تعد تصلنا المحروقات، وما يتوفر الآن هو من مخزون ما قبل الاشتباكات الحالية، فمن الطبيعي أن ترتفع الأسعار، المطلوب لا يوازي المعروض أبداً وخاصة نحن في خضّم الشتاء.

كما سجّلت الأسواق أسعاراً غير مسبوقة للخضار، فقد وصل سعر الكيلو الواحد لمادة البندورة 250 ليرة سورية بالتوازي مع بعض الأصناف من الخضار والفواكه أيضاً.

أما «الدواء» فهو الغائب الأكبر هذه الأيام والصيدليات شبه خاوية «الصيدلي حمزة» قال: منذ ما يقارب الشهر وللآن لم تصلني علبة دواء واحدة من المندوبين والمستودعات الدوائية، فالمواصلات مقطوعة بل وما زاد الطين بلة انقطاع الطرق بيننا وبين معبر السلامة الحدودي الذي يمدنا بالأدوية التركية التي كنا نستعيض بها عن الدواء السوري المنشأ.

هذا النقص في المعروض الذي صاحب ارتفاعاً بالأسعار جعل من الحياة على عامة الشعب والفقراء أمراً يصعب التعايش معه كما ذكر الأهالي، وحتى الأسواق الشعبية «البازار» ألغي عقدها أسبوعياً خوفاً من الحوادث الأمنية «المفخخات واستهداف الطائرات للتجمُّعات» كما ذكرت المصادر.

والجدير بالذكر بأن هذه الأسواق الشعبية كانت تشكّل فرصة للأهالي كون المعروض بهذه الأسواق رخيص الثمن، والمراقب لأمور الحياة هنا يعرف بأن الأمل هو الذي يسير حياة الناس فقط وأن الاشتباكات الدائرة زادت من قساوة الحياة، وجعلت من تأمين المواد الغذائية للفقراء والنازحين أصعب.

لمسات ديرية.. مبادرة مدنية بمساعدة الجيش الحر لتعليم الخياطة والحلاقة النسائية

تيم أبوبكر ديرالزور

قامت مجموعة من النساء بافتتاح مشغل لتعليم الخياطة والحلاقة النسائية بالمجان ضمن أحد الأحياء المحررة داخل مدينة ديرالزور رغم الحرب الطاحنة الدائرة في سوريا وظروف العيش الضّنكة والمستحيلة في بعض الأحيان.

أطلقت هؤلاء النسوة على مشروعهنّ اسم مشغل «لمسات» الذي يعمل تحت ظل وإشراف منظمة المرأة والطفل «حياة» والتي بدورها تعنى بشؤون المرأة ويعد كادرها بالمجمل من الإناث.

يقتصر عمل النساء في مشغل لمسات على تعليم الفتيات الخياطة من خلال دروس تقدمها لهن نساء لهنّ باعٌ طويلٌ في مهنة الخياطة.

وللحديث أكثر عن عمل هذا المشغل التقت

«صدى الشام» بـ «أم أحمد» إحدى المشرفات على عملية تعليم الفتيات الخياطة تقول «أم أحمد»: افتتحنا هذا المشغل لتعليم الخياطة للفتيات، وقد ساعدنا بعض الأهالي بالإضافة لمجموعة من عناصر الجيش الحر، وأمّنوا لنا مكنات الخياطة، وبالنسبة لنا كمشرفات لدينا فكرة قديمة والبعض منا كان قبل الأحداث تعمل بالخياطة كمهنة تكسب منها الرزق وعلى هذا الأساس أصبحنا نعلم الفتيات الخياطة.

كما أشارت «أم أحمد» إلى صعوبة الحصول على القماش بسبب الحرب وإغلاق الأسواق ونفاد مواد الخياطة من المحال.

ولحلّ تلك المشكلة لجأت هؤلاء النسوة بمساعدة بعض الأهالي في الأحياء التي تتعرض للقصف بجمع القماش التالف من المنازل المدمّرة كـ (الستائر والأغطية والوسائد واللباس البالي الممزق) ومن ثم يغسلن ما جُمِعَ، ويصنفنه حسب اللون والجودة، ويقمن بعد ذلك بالعمل به.

وأضافت «أم أحمد» بأنهن أصبحن يخطن ملابس لأطفال المدارس وللمحتاجين من العوائل، بغية مساعدة المدرسة وأهالي الأطفال.

بالإضافة لتعليم الخياطة تقوم بعض المتدربات بإعطاء دروس في الحلاقة النسائية من خلال تعليم الفتيات قص الشعر وتجهيز العرائس، ويجري التدريب في ورشات بسيطة تقول «نور» مدربة الحلاقة النسائية.

بالنسبة لورشات تدريب الحلاقة فهي لا تحتاج لمعدات فعملنا يعتمد على المقص والمشط، ونحن نعلم المتلقيات أبسط الأمور التي من الممكن تطبيقها من ثم ننتقل إلى الأصعب حتى تتمكن المتدربة من هذه الحرفة، وقد تستغرق فترة التدريب شهراً أو أكثر، وهذا يعود إلى حجم الإقبال على التعلم.

وأكدت «نور» أن الهدف من دروس الحلاقة والخياطة هو لكي تتعلم الفتاة مهنة تستطيع كسب رزقها من خلالها إن كان الآن أو بعد انتهاء الثورة.

كما تقام دورات في الإسعافات الأولية ضمن مشغل لمسات وذلك لمساعدة أهالي الحي بسبب بعدهم عن النقطة الطبية على حد قول النسوة في المشغل ، وأوضحن قائلات: إننا نتعلم الإسعافات الأولية لكي نخففَ من معاناة الأهالي، فالأحياء المحررة في ديرالزور تتعرض للقصف كل يوم والناس معرضون للإصابة، ونحن نحاول فعل ما يلزم للمصاب ريثما يتم نقله للنقطة الطبية الوحيدة في المدينة وبهذه الحالة خففنا بعض الشيء من الضغط الكبير على النقطة الطبية أيضاً.

لفتت فكرة إنشاء غرفة الإسعاف الأولية نظر الأهالي في الحي، وقد رأى «محمد» أحد سكان الحي هناك، أن ما تقدمه النسوة في منظمة المرأة والطفل «حياة» من جهود هي على حدٍّ تعبيره جبارة رغم حالة الهلع التي تسود الأحياء المحررة بسبب القصف المباغت والمستمر، وأكد أن العاملات في «حياة» ساعدن في كثير من الأمور التي كانت تسبب لهن مشكلة كبيرة كـ ثياب المدرسة لأطفالهن ومعالجة المصابين جراء القصف وصولاً إلى الحلاقة النسائية.

وأوضحت رئيسة المنظمة «أم سليمان» بأن عمل المنظمة يدخل في شؤون الأسرة، وبأنها تعنى بجميع الجوانب ولديهن استمارات تخص المرأة كـ الشهيدة والأرملة والمعاقة.

وهناك استمارات للأيتام وللمعاقين من الأطفال، وأكدت «أم سليمان» أن هذه الاستمارات تشكل بالنسبة لعمل منظمة «حياة» قاعدة بيانات سيستخدمونها فيما بعد.

وتعليقاً على عمل منظمة «حياة» في مدينة دير الزور والنشاطات التي تقوم بها النسوة قالت الدكتورة «ميسون بريمو « باحثة وأستاذة جامعية ضمن برنامج «نون النسوة» الذي يعرض على قناة الآن الإخبارية.

« إن الأزمات تخلق الإبداع والأزمة في سوريا ليست بقصيرة الأمد، ويجب أن يكون للمرأة دورٌ في هذا المضمار، والمرأة السورية كانت ومازالت شريكة في التنمية وهي رائدة ومشهود لها بالبنان والإبداع». كما أضافت الدكتورة «ميسون»

«يجب على المرأة السورية أن يكون لها دور وخاصة في الأزمات وأن لا تغيب ولا تبقى رهينة القصف والقتل والدمار».

ومن جانب آخر يلقى عمل منظمة «حياة» قبولاً ودعماً من أهالي مدينة دير الزور، وأكدوا أن هذه الظاهرة فريدة من نوعها بالنسبة لمدينتهم، وقد وصفوا صمود وعمل النساء في منظمة «حياة» بالعظيم.

وسمعنا أغلب الأهالي يقول أن هؤلاء النسوة لم يثنهنَّ القصف والدمار من مساعدة مجتمعهنّ وذويهنّ.

التركية والروسية لغتان تفرضُهما الحربُ على لسان السوريين

ليليا نحاس

يعرف عن العرب اعتزازهم الكبير بلغتهم العربية، العربية هي إحدى أقدم لغات العالم والتي لم يطرأ عليها تعديلات كبيرة على مدى السنين.

تمتازُ العربيةُ بدقتها وبلاغتها في الوصف وبكونها لغة القرآن الكريم الكتاب المقدس لمعظم الناطقين بالعربية، عدد المفردات التي تتضمنها اللغة العربية هي الأكبر بين لغات العالم، كل هذا ليس كفيلاً اليوم بأن يُغْني الإنسان العربي عن تعلُّم لغات أخرى من لغات العالم، تراجع المكانة الحضارية التي يحتلها العرب اليوم تجبرهم على تعلم لغات أخرى لمجاراة العلم والتكنولوجيا والسياسة والتقدُّم الذي يصنعه أصحاب تلك اللغات.

التدهور المعيشي الذي يعيشه السوريون اليوم زاد الطين بلة، حتى أن أفراداً من الطبقة المتعلمة والمثقفة في سوريا باتوا يشعرون بأن كلَّ ما يملكونه من علمٍ ولغات لم يعد كافياً ليعيشوا حياة كريمة في سوريا أو بلد آخر، في إطار سعي الشباب السوري للحصول على فرص للحياة في دول أجنبية تزداد حاجتهم لتعلم لغات أجنبية، فبينما ساد خلال السنوات السابقة تعلم اللغة الإنكليزية يتوجّه أعداد كبيرة من الشباب والشابات السوريات اليوم من جديد لتدريب ألسنتهم على إتقان لغات عالمية أخرى، قد تفتح لهم بعضاً من الأبواب الكثيرة المغلقة أمامهم.

كانت تركيا خلال السنتين السابقتين ملاذاً أولاً للعائلات النازحة والشباب الهاربين من جحيم الحرب في حلب وسائر المنطقة الشمالية في سوريا، لم يكن شائعاً قبل اليوم أن يتعلم أهالي حلب اللغة التركية.

وبالرغم من غنى اللهجة الحلبية بالكلمات التركية، إلا أن عدد السوريين الذين يتحدثون التركية في حلب قليل جداً، تحظى اللغة التركية اليوم بإقبال كبير من قبل سكان حلب ومن أعمار مختلفة، يتعلمها الكبار لتسوية أمور حياتهم خلال إقامتهم هناك، ومنهم تجار حلب الذين نقلو تجارتهم وأعمالهم إلى تركيا، يتعلمها الشباب الذين ضاقت بهم سبل الحياة في حلب فذهبوا يبحثون عن مهن يعملون بها، والطلاب الذين يرغبون بإكمال تعليمهم بالجامعات التركية.

وقد افتتحت أبوابها لهم إن هم أتقنوا اللغة التركية، يقول الأستاذ علي وهو مدرس للغة التركية في أحد المعاهد الخاصة في حلب «كان عملي يقتصر على إعطاء دروس خاصة لطلاب الأدب التركي والقليل ممن يضطرون للاستقرار في تركيا، اليوم يأتي إلي أعداد كبيرة من الطلاب من أعمار مختلفة، منهم ربات البيوت والمدرسات و طلاب الجامعة والمهندسين والأطباء، جميعهم يبحثون عن أمل في بلد تفتح أبوابها لهم، أجد أنه من السهل على سكان حلب تعلم التركية أكثر من أي لغة أخرى، كونهم يستعملون الكثير من الكلمات التركية في لهجتم المحلية، كون اللغة التركية أيضاً غنية بالكلمات العربية، يتجاوز أعداد الذين يذهبون إلى تركيا من طلابي الـ200 طالب كل شهر، معظمهم يتعلمون مبادئ اللغة في حلب لمدة تتراوح من شهرين إلى 6 أشهر، قبل أن يسافروا، ويتقنوا التحدُّث بها خلال تعاملهم مع الأتراك، رغم حبي الكبير للحضارة التركية إلا أني كنت أرغب أكثر لو أن الطلاب تعلموها بدافع المعرفة لا بدافع الحاجة والاضطرار»

للواقع السياسي أيضاً سلطة على اللسان السوري، فاجأ الرئيس السوري السوريين بفرض تعلُّم اللغة الروسية من المرحلة الابتدائية بدءاً من السّنة القادمة.

ويبدو هذا القرار مكافأة للنظام الروسي لوقوفه إلى جانب نظام الأسد في مواجهة الثورة السورية، أثار قرار الأسد إثر إعلانه على لسان وزيره (هزوان الوز) موجة عارمة من التعليقات الساخرة بين السوريين انعكست على صفحات الفيس بوك، والتي تحمل في مضمونها سخرية من كون المناهج التعليمية ما هي إلا كتاب تعليمات تكتبه عائلة الأسد كما يخدم مصالحها ورغباتها بعيداً عن مصالح السوريين وثقافتهم، ركزت سخرية (الفيسبوكيين) على تعليقات الوز الذي أكّدَ أن هذا القرار بعيد عن الاعتبارات السياسية ويعود إلى حاجة تربوية، انتشرت على صفحات الفيس بوك صور لمعلمات روسيات سيأتين لتدريس الروسية في المدارس السورية كنوع من السخرية على القرار.

يذكر أيضاً أن الوز أكد على استحداث قسم خاص باللغة الروسية في جامعة دمشق خلال الفترة القادمة، يقول الدكتور عمار وهو طبيب يتحدّثُ اللغة الروسية «معظم الذين يتحدثون الروسية في سورية هم من الطلاب الذين توجّهوا للدراسة في الجامعات الروسية خلال السنوات السابقة، ورغم تقدم الروس علمياً وحضارياً إلا أنها ليست لغة عالمية، وأعداد المتكلمين بها في دول العالم من غير الروس قلة، لا أعتقد أن انشغال طلابنا حالياً باللغة الروسية سيكون مفيداً، الأولى هو التركيز على العملية التعليمية والمناهج العلمية التي يتلقاها الطلاب وليس على اللغات».

أما عن الانعكاسات الاجتماعية والثقافية المتوقعة من رواج تعلم لغات جديدة في المجتمع السوري فيقول الأستاذ برهان وهو أستاذ في علم الاجتماع «اتجاه أعداد كبيرة من الناس لتعلم اللغات الأجنبية لا يعد مؤشراً إيجابياً على عكس ما يعتقد البعض، اللغة هي وسيلة لاكتساب العلوم من الحضارات الأخرى، ولا يفترض أن يتعلمها جميعُ الناس، حتى أن الأمر يصبح سلبياً عندما تتحول اللغة إلى حاجة للعيش وليس للعلم.

لا يحصل هذا الانفتاح على اللغات الأخرى في معظم الدول المتحضرة، فالإنكليزيون أو الفرنسيون في العموم لا يرغبون بتحدث لغات أخرى السبب هو رغبتهم في الحفاظ على لغتهم من اللغات الدخيلة أولاً، ولأنهم لن يحتاجوها إلا في حالات خاصة ثانياً، فمظم هذه الدول قادرة على تأمين جميع متطلبات الحياة بما فيها العلم لمواطنيها، سيؤدي ما يحدث اليوم من انفتاح على تعلم اللغات الأجنبية إلى إحداث تنوع ثقافي في المجتمع السوري مستقبلاً.

للغة تأثير كبير على الإنسان وهي تنعكس على تصرفاته وعاداته عدا عن كون أي شخص سيكون محباً لحضارة البلاد التي يتعلم بها، مستقبل سوريا وواقعها الاجتماعي والاقتصادي هو ما سيحدد ما سيكون عليه شكل تأثير هذا المزيج الحضاري على هوية السوريين».

يعرف عن الشباب اندفاعهم في سلك أيِّ طريق قد يرونه مناسباً للحصول على عمل أو حياة أفضل، وقد يحمل هذا الاندفاع معه الكثير من التهوُّر الذي يعقبه الفشل أو خيبة الأمل، يرى الإخصائيون أن تركيز الإنسان على تطوير نفسه في مجال محدد هو من أهم ركائز النجاح لذا فإن السعي لتعلم عدة لغات في آن قد يكون مضيعة للجهد والوقت في كثير من الاحيان وفرصة كبيرة إن نحن اخترنا ما نتعلمه بشكل صحيح.

أسواق حلب على أرصفتها.. البسطات وسوق الثياب المستعملة «البالة» تنافس المحلات التجارية

ليليا نحاس

واقع معيشي جديد يرسم ملامِحُه في شوارع حلبَ وأزقتها، سرعان ما يكتشف أي زائر تغير المشهد في شوارع حلب.

معظم شوارع المدينة فقدت أناقتها ومعظم أحيائها الراقية تغلغل فيها طابع الأسواق، تشغل أحياء حلب الواقعة تحت سيطرة النظام كثافة سكانية عالية، صاحَبَ هذه الكثافة نسبة عالية من العاطلين عن العمل ممّن تضررت أعمالهم السابقة، وتكبدوا خسائر مادية كبيرة ضريبةً للحرب الدائرة في المدينة، مع ازدياد أعداد الناس ازدادت الحاجة في الأسواق خصوصاً للمواد الغذائية والحاجيات المعيشية اليومية، فافترشت شوارع حلب وأرصفتها بالبائعين و بضائعهم، تتنوع البضائع بين الخضروات والفواكه والخبز والأجبان ومختلف المأكولات.

هناك أيضاً الحاجيات المنزلية من الأدوات الكهربائية والبطاريات والشموع والمصابيح التي تشهد إقبالاً كبيراً بسبب انقطاع التيار الكهربائي شبه المتواصل عن المدينة حتى أصبح الناس يعتمدون على هذا النوع من الوسائل للحصول على الطاقة الكهربائية، بعض التجار يعرضون ألبسة وأحذية لمختلف الأعمار معلقة على الحيطان في الشوارع العامة، وتلقى ألبسة ال(بالة) المستعملة رواجاً كبيراً بسبب انخفاض أسعارها عن الألبسة الوطنية وضيق الحالة الاقتصادية التي يعاني منها المواطنون.

بعض الباعة يبيع المحروقات من البنزين والمازوت للسيارات العامة والخاصة ومولدات الكهرباء الصغيرة، وقد اشتدت الحاجة لهذه المواد بسبب صعوبة الحصول على هذه المحروقات من محطات الوقود بسبب الازدحام الشديد حيث يتطلب الأمر انتظاراً لساعات طويلة للتعبئة منها.

معاناة البائعين في الشتاء

رغم أنَّ البيعَ على الرصيف كان فرصةً للكثير من العاطلين عن العمل والمتضررين لكسب الرزق، إلا أن البيع في الهواء الطلق عمل شاق، ويتطلبُ جهداً كبيراً وقدرة على التحمل، يتحمل البائعون الذين يقفون في العراء مختلف الأحوال الجوية.

فهم يقفون في ظل برد قارس لساعات طويلة من النهار، وهطول الأمطار مشكلة كبيرة بالنسبة لهم يقول عبدو وهو بائع ألبسة «نضطر في اليوم الواحد إلى لمّ البضائع وفتحها عدة مرات خوفاً من أن تتلف أو تتسخ من الأمطار، عدا أني كل يوم ألمُّها وأحملُها مع أولادي إلى المنزل لنعود، ونحملها إلى الشارع في الصباح التالي، مع هذا ليس هناك مردود مالي عالٍ.

وتمر أيام كثيرة دون أبيع أي شيء، كان لدي محل تجاري لكنه سُوِّي بالأرض نتيجة القصف ولم يبق لي سوى هذه البضائع التي كنت أحتفظ فيها في مستودع المنزل، صحيح أنني أستطيع تدبُّر طعام عائلتي، الآن لكن لا يمكن أن يكون هذا العمل دائماً، فلم أعد صغيراً بالسن، ولن يستطيع جسدي بعد عدة سنوات تحمُّل عناء البيع في العراء».

أسعارٌ تنافسُ بضائعَ المحلات التجارية

أصبحت بضائع الأرصفة الوجهة الأولى للمشترين بسبب وجود فرق واضح بينها وبين البضائع المتواجدة في المحلات التجارية، فهي أوفر مادياً ومماثلة من حيث النوعية والتوافر، ويعود هذا الفارق في السعر الى انخفاض التكلفة على بائع الطريق بسبب عدم اضطراره لدفع آجار المحلات التجارية ما يسمح له ببيع بضائعه بسعر أقل والحصول على هامش ربح مشابه لتجار المحلات، تقول أم أحمد «أصبحت أشتري معظم حاجياتي من البسطات على الأرصفة فهي أوفر مادياً، ويتوافر في الشارع الذي أسكن فيه جميع ما أحتاج، فلا حاجة لي الآن للنزول إلى الأسواق ودفع تكاليف مواصلات إضافية»

أحياءُ المدينة يملؤها الضجيجُ

انتشار الأسواق وتغلغلها في جميع الأحياء أدّى الى حالة غليان دائمة تعم معظم الشوارع طيلة ساعات النهار، ومن الصعب اليوم أن تجد مسكناً بعيداً عن ضجيج المدينة، ينتج الضجيج عن أصوات السيارات التي تعاني المرور في شوارع مكتظة بالناس، ينتج أيضاً عن أصوات المولّدات الكهربائية التي تعمل لساعات طويلة بسبب انقطاع الكهرباء.

يترافق الضجيج مع أصوات البائعين التي تصدح لترويج ما يبيعونه لجلب عدد أكبر من الزبائن، يضعف نبض المدينة مع حلول الظلام، فيحمل البائعون أرزاقهم عائدين إلى بيوتهم وتنعدم الحياة بشكل تام خلال ساعات الليل المعتمة الخاوية.

قناة العروبة

قد يحمل الحدث السار الذي أعلن عنه منذ فترة في لجنة صناعة الممانعة والصمود، ورشة الإعلام السوري المقاوم والمتمثل في إطلاق قناة جديدة تقرر أن تحمل اسم قناة العروبة، قد يحمل هذا الخبر بشرى خير للعديد من جهابذة القومية العربية، ومرتزقتها على اعتبار أن البوابات الأمامية في الفضائية السورية والإخبارية وسما والميادين أصبحت حكراً على جهابذة التحليل وأساتذة علم السياسة الجدد.

ولذلك فقد انقطعت على ما يبدو أسباب تكسبهم، ولهذا فكر وزير الإعلام عمران الزعبي بعدم فقدانهم نظراً للحاجة الماسة إليهم، فبدأ التحضير فعلياً لإطلاق القناة التي ستكون كما تم التعريف عنها متخصصة بنشر الفكر القومي العربي، والقناة التي تقدّم نفسها على أنها اجتماعية ثقافية تربوية، موجّهة للأسرة، ذات توجّه عربي، ستشكل مثل جميع المشاريع التي يطلقها النظام انعطافة كبيرة في الإعلام العربي، وستنضم إلى أخواتها سابقات الذكر في التّصدي للمؤامرة الكونية التي تستهدف النيل من صمود الأمة ووحدتها، والمتمثل طبعاً في حامي حمى القومية العربية بشار الأسد، الذي لم يوفر جهداً طيلة سنوات حكمه في تحويل سوريا إلى مقاطعة إيرانية بامتياز. فعن أية عروبة يبحثون وهم يلعنون العرب على الدوام؟؟

دراما تاريخية ولكن بلا تاريخ

كشفت بعض مواقع الانترنت عن كتاب رسمي مُوجّه من رئيس لجنة صناعة السينما والتلفزيون إلى المنتجين السوريين يذكر فيه مجموعة من الشروط التي ينبغي التقيد بها خلال إنتاجهم لأعمال تاريخية وتتلخص تلك الشروط بالآتي:

- لا صور لعلم الانتداب (العلم السوري السابق).

- لا ذكر لعبارات (ثوار الغوطة أو ثوار أي مكان آخر).

- الشيخ ليس المرجعية بمفرده.

- دور المرأة الحضاري.

- دور العلم والتعليم والمثقفين.

- تظهير الجانب الحضاري وليس المتخلف لدمشق.

وبهذا فإن كتابة التاريخ السوري تلفزيونياً أو سينمائياً سيدخل عليها كثير من التعديل وفقاً لهذه الطلبات، وستخلو غوطة دمشق من ثوارها، وربما استبدلوا بأي اسم آخر، وقد يرفرف علم البعث بدل علم الاستقلال، وهو نفسه علم الثورة السورية الذي قرر الثوار رفعه بعد أشهر على انطلاق الثورة المباركة. وهو علم تاريخي رفعه ثوار سوريا خلال الثورة السورية الكبرى على المستعمر الفرنسي، ولأن التاريخ ملكهم فإنهم يريدون العبث به كيفما شاؤوا، وما على المعترضين سوى اللجوء للدوائر القضائية وساعتها سيكون المساعد جميل بانتظارهم...

لوقا المحارب

في إعلان تبثه الفضائية السورية يظهر المطران لوقا الخوري المعاون البطريركي في بطريركية انطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وهو يهدد ويتوعد، ويقول إنه مستعد لحمل السلاح إذا طلب منه ذلك، والمطران الخوري مثلما يعلم الجميع ضيف دائم على إعلام النظام، وزبون دائم على المسيرات المؤيدة، وهو يسعى لإثبات اللحمة الوطنية من خلال تأييده للنظام، تماماً كما يفعل حسون، وسواه، وكأن رجل الدين هذا نسي أن من واجبه الوعظ وسفك الدماء، لا التهديد والوعيد، والحديث كما لو كان مقاتلاً في قوات بشار الأسد، وكلما ظهر هذا الإعلان تذكرت الراهب المختطف أبونا باولو... كم كان رجل سلام عظيماً.

مراقب

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

إعلام المعارضة...

ليس علينا حرج إن سرنا خاطئين في صناعة الأخبار والتقارير، فنحن نعملُ كلَّ شيء بطريقة بدائية، فإمكانياتنا بسيطة، وكوادرنا بحاجة إلى تدريب.

سأقف عند الشقِّ الثاني من هذه العبارة التي نسمعها مراراً وتكراراً من مسؤولي إعلام المعارضة، وسأسميه إعلام المعارضة، لأنه لم يعدْ إعلامَ ثورة، ولا هم يحزنون، فالواضح أن وراءه قصصاً وقصصاً، يلزمها لا مقال صحفي، بل مقالات ودراسات لمعرفة الأسباب الكامنة وراء إنشائه، والأسباب التي تجعله يركز على فئة دون أخرى، ويسعى بعضُه جاهداً لتمزيق الشعب السوري، وتصوير بعضه بصيغة قتلة والآخر بصيغة قتلى، وقد يكون هذا الأمر حقيقياً لو أن الأمر لا ينطلق من سياسة مقصودة ومتعمّدة، أي أن نواياه ليست سليمة، المهم دعونا نرجعْ إلى نقطة الكوادر غير المدرَّبة أو التي بحاجة إلى تدريب...

والحقيقة أن الوقائع تقول عكس ذلك تماماً، فقد اشتغلت مؤسسات إعلامية دولية ومحلية كثيراً على تدريب الكوادر، وإعدادها، وخضع نصف العاملين في الإعلام المعارض لدورات مُكثّفة في أوليات العمل الصحفي، وقد منحوا جميعاً تقريباً أجهزة اتصال وحواسب محمولة، وانتقلوا بعدها للعمل سواء في الداخل أم في الخارج وفق الآلية نفسها التي عملوا بها منذ انطلاقة الثورة، وحافظوا على مفردة يردّدُها أصحاب العمل، هذا ما نقدر على فعله، وهم بهذا ينافون عبقرية الثورة التي ابتكرت أدواتها من لا شيء، واستطاعت الاستمرار رغم كل شيء، وقد تحدّثنا كثيراً عن عدم قدرة الإعلام الرديف للثورة على مجاراة الثورة، أو التحوُّل إلى إعلام ثوري كما يجب، أي أن يكون إعلاماً ذا قدرة على التغيير والتّحويل، وهو ظلَّ يدورُ في فلك الحرب على إعلام النظام، حتى تحوّل في الكثير من مفرداته إلى مقلد لذلك الإعلام، فأنتجت إحدى القنوات على سبيل المثال لا الحصر برنامجاً شبيهاً بما تقدّمُه قناة الدنيا، أي التضليل الإعلامي.

صحيح أن طريقة العرض كانت مختلفة لكن الهدف واحد، والمقصود واحد أيضاً. وقد أشبعتنا القنوات جميعاً تقريباً بقصائد وجدانية تتغنى بعشق الشام، وأغانٍ وطنية بعضها ليس سورياً تمجّد كلَّ ذرّة تراب في الوطن، وقد عمدت واحدة أو اثنتان من تلك القنوات وفي فترات متباعدة إلى الاقتراب من نبض الشارع، واقتربت من هموم الناس في تقارير يومية وحياتية، أو إنسانية، لكن ما عدا ذلك انشغلت بإرضاء ما رسم لها من سياسة إعلامية تهدُفُ إلى مهاجمة طيف سياسي دون غيره مثلاً، أو الهجوم على أشخاص وكشف «حقيقتهم» والطريف أن تلك الحقيقة معروفة لجميع السوريين.

وهنا سنعود للمطالبة بدليل أو ميثاق عمل للإعلام المعارض، ليس لأننا أنجزنا مرحلة إسقاط النظام ولكن، وللأسف، فإن ضعف إعلام المعارضة جعل إعلام النظام يستعيد قدرته على التأثير رغم غبائه المفرط، لكن انعدام المنافس مكنّه من ذلك، إذ لا يمكننا أن نطلبَ من قناتَيْ الجزيرة والعربية أن تتفرغا للثورة السورية، والتّصدّي لإعلام بشار الأسد، فالقناتان اللتان نعتب عليهما كثيراً حين يغيب الخبر السوري عن مقدمة نشراتهما الإخبارية، تعملان أولاً وأخيراً تبعاً لسياسات ولم تزعما يوماً أنّهما قناتان تابعتان للثورة، وإن كانتا مساهمتين كبيرتين في دعم الثورة، لكن دعونا لا ننس أن السوريين رافضي أحداث الثلاثين من حزيران في مصر، أو ما يسمى بالمصري 30 يونيو باتوا ينظرون إلى قناة العربية على أنّها عدوٌ لهم، وكذلك يتم التعامل مع قناة الجزيرة التي يرى فيها مناصرو الأخوان المسلمين في مصر قناة خاصة بهم، ويُحيون قدرتها على فضح، وكشف،....

يبدو هذا الكلام متشائماً في ظاهره، لكنه في الحقيقة كلام فيه من الحزن أكثر مما فيه من التشاؤم، فلو أردنا حقاً أن نتشاءم لما واصلنا سعينا في الثورة، ولتخلينا عن أحلامنا منذ الرصاصة الأولى التي انطلقت على صدر أحد شباب درعا في الثامن عشر من آذار عام 2011، وهذا ما كان النظام يراهن عليه، اضربهم رصاصتين، وسيخافون، ويرجعون إلى بيوتهم، لكننا لم

نرجع، لم يرجع أحدٌ منا، وهذا هو المطلوب تماماً من إعلام المعارضة ألا يرجع، وألا يتراجع، فالطريق ما زال طويلاً، وموعد الاحتفال بانتصار الثورة ليس بعيداً لكنه ليس قريباً أيضاً، وما زالت المعركة مستمرة. النظام يفكر وفقَ آلية محددة، وقد جمع حوله الكثير من مؤيديه واحتواهم، بل وأوجد لهم مساحات ومساحات كي يتمكنوا من الدفاع عنه، لكن هل سمعتم أن مؤتمراً صغيراً جمعَ صانعي الإعلام المعارضين، مهما يكن حجمه، وأياً يكن جدول أعماله؟ الإجابة هي لا كبيرة وللأسف، لم نجتمع، ولم نتفق، ولم نفكر ملياً، حربنا حربٌ إعلامية، وكلامية، حرب أكاذيب، وخداع، حرب تلفيق وتزوير، حرب صور من أفغانستان تبث على أنها في سوريا، حرب أطفال جيء بهم من اللاذقية ليقتلوا بالكيماوي في ريف دمشق، وهي حرب قذرة أيضاً، حرب فتيات سوريات تم التشهير بهن، حرب رجال سوريين تم سحلُهم في الشوارع وقيل عنهم إنهم إرهابيون، حرب يظهر فيها عمران الزعبي ليسخر من تمزقنا، وعدم اتفاقنا على رأي واحد، فما هو ردنا يا إعلام المعارضة، لا إعلام الثورة؟؟

موجز أخبار:

المذيع: ووقف السيّد وزير الخارجية إلى جانب السيد وزير الخارجية الروسي، والتقطا صورة تذكارية، ورفعا علامة النصر...

المخرج: لك منين جبت هالحكي؟

المذيع: هيك مكتوب قدامي

المخرج: مين كتب هالحكي الفاضي ؟

الرفيق: أنا رفيق، ليش في مشكلة؟

المخرج: آه حضرتك كتبت هيك؟

الرفيق: إي شو ما عجبك هالحكي؟

المخرج: لا شو ما عجبني، بس يعني غريب نحنا مو بالعادة نكتب هيك بالأخبار

الرفيق: هي توجيهات المعلم

المخرج: قصدك الأستاذ وليد المعلم

الرفيق: لك شو وليد المعلم إنت التاني، عم قلك المعلم

المخرج: الله يصلحك كنت وقل هيك من الأول، خيوه قول كمان والأستاذة بثينة شعبان زغردت بها لمناسبة

المذيع: وقد زغردت الدكتورة بثينة شعبان بهذه المناسبة، وعقدت حلقة دبكة كان على الأول فيها الدكتور فيصل المقداد،

المخرج: لك شو هالحكي، شو دبكة ما دبكة

المذيع: إجتني رسالة على موبايلي من المعلم، في مشكلة؟

المخرج: إي على راسي إنتو والمعلم، قوموا خلونا نقمقش حطب لكان.

وردة مصطفى

المشكلة أن الوطن لم يعد يسكن قلوبنا... لا نسكنه ولا يساكننا... كم نحن غرباء في وطننا!!

دماءٌ تتناثر بكلّ مكان في سوريا، أشلاءٌ هنا وهناك، صوت سيارات الإسعاف يدوي باستمرار، وأحياناً لا وجود لها، الضياع والخوف والصدمة تظهر في وجوه الضحايا، وأحياناً كثيرة تُختفى ملامحُهم التي تتشوَّه بفعل الحادث، تنتشر رائحة الموت فقط، الموت الذي اختطفهم مبكّراً دون سابق إنذار. مشاهد مؤلمة وقاسية جداً كادت تتحول إلى مشاهد عادية في الحياة السورية في ظل النزاع المسلح الذي تعيشه سوريا اليوم.

ويبقى السؤال: ما تأثير مشاهد الموت اليومية على نفسية السوريين؟

ماذا نعني بالاغتراب؟؟

ازدادت في السنوات الثلاث الأخيرة معاناة الشباب في سوريا بمظاهر تعكس حالة الاغتراب التي يعيشونها، ولتوصيف الحالة نوضّحُ معنى هذا المصطلح الذي يعرّف بأنه شعور الإنسان بالانفصال عن ذاته وعن الآخر أو عن كليهما معاً، مما يجعله عاجزاً عن إرضاء حاجاته النفسية والبيولوجية، فيشعر أنه لا يمكنه التحكم في أفعاله بل تسوقه أفعاله وينساق وراءها، مما يجعله بعيدَ الاتصال عن ذاته، وبعيد الاتصال عن أيّ فرد آخر.

ويجسّد الاغتراب وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به والمحيطة له، بصورة تتمحور في الشعور بعدم الانتماء والسخط والعدوانية، وما يصاحب ذلك من فقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي.

صفات الشخص المغترب

«علي شاب من مدينة حلب السورية يقول «فجأة تغيّر كلُّ شيء، لم أعد قادراً على تحمُّل هذه الحياة، حيث لا قيم ولا أخلاق، أصبحت الحياة في سوريا جحيماً لا يطاق، الحياة أصبحت مختلفة، وتتّجه للأسوأ، لم أعدْ أحتملُ ذلك» حال علي كحال شباب كثر يعيشون الحالة باختلاف شدتها، فقد يعانون من:

- الشعور بالانفصال النسبي عن الذات أو عن المجتمع أو عن كليهما.
- الشعور بالعجز.
- الشعور بحالة من الرفض وعدم الرضا التي قد يعيشها الفرد في علاقته بمجتمعه.
- ضعف شديد في الثقة بالنفس.
- الشعور بعدم جدوى الحياة ومعناها.
- الشعور بالعزلة وعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية.
- الشعور باغتراب الذات عن هويتها وعن الواقع.
- الشعور برفض القيم والمعايير الاجتماعية.

أسباب نفسية

يقول أحمد وهو طالب بكلية الهندسة الزراعية في جامعة البعث» لقد انهار مستقبلي، لم يعد بإمكاني تحقيق أحلامي، كلما حاولت تحدّي الظروف يحدث شيءٌ ما.

الاشتباكات المُسلَّحة في الطريق بين مدينتي والجامعة مستمرة وتمنعني من السفر، ما زلت في المكان نفسه منذ سنتين، تراجعت دراستي، وأصبحت غير مبالٍ وعديم المسؤولية، أعيش كل فترة إحباط يليه إحباط ضاع المستقبل وضاع الأمل»

- **الصراع:** يحدث الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات.
- الإحباط: حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبطُ الإحباطُ بالشعور بالفشل والعجز التام، والشعور بالقهر وتحقير الذات .
- **الحرمان:** حيث تقلُّ الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات.
- **الخبرات الصادمة:** هذه الخبرات تحرّك العوامل المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب والنزاعات المسلحة.

أسباب اجتماعية

هالة شابة من ريف حماه الشمالي تقول«لم تعد هناك قيمٌ، انهارت منظومة القيم التي تربّينا عليها، الكذب، السرقة، النهب، المصالح، النميمة، الأذى، هي القيم السائدة هنا، لا أستطيع التأقلم مع هذا الوضع، لم أعد أحتمل ذلك، لم أعد أحتمل ذلك».

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط • الثقافة المريضة التي تظهر فيها عوامل الهدم والتعقيد .
- التطوُّر الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- مشكلة الأقليات والتفاعل الاجتماعي.
- تدهور نظام القيم وتصارعها بين الأجيال.
- البعد عن الدين.

أسباب اقتصادية

أحمد شاب من ريف دمشق متزوج، ولديه ولدان، يقول «لم أعد أستطيع إطعام أولادي، الغلاء فاحش هنا، والدخل ذاته، لم نعد نستطيع العيش بالطريقة نفسها التي اعتدنا أن نعيشها، تغيّرَ أسلوبُ حياتنا، وما يزعجني أكثر أن تغيُّر أسلوب غيّرنا بشكل مفاجئ بسبب السرقة والنهب المستمر أمام أعين الجميع، لم أعد أتقبل نفسي، وخاصة عندما أرى هؤلاء»

يعد ظهور عدد كبير من الأفراد ذوي الدخل المرتفع وذوي الدخل المنخفض سبباً كبيراً يترتب عليه اختلاف في مستوى المعيشة والحياة والمظهر، ويترتب على ذلك فقدان المعايير والقوة والوسائل التي يمكن بها زيادة السيطرة على الطبيعة، مما يؤدي إلى غياب أصحاب الدخل المحدود في المجتمع نفسه

أسباب سياسية

من أشد حالات الاغتراب لأسباب سياسية هي صعوبة أو ربما استحالة عودة المغترب لبلاده ما لم يتغير النظام الذي هو سبب هجرته وغربته، فقد تطولُ غيبة المغترب السياسي والمفكر سنوات وعقوداً، ومنهم من يتوفاه الله وهو بالمنفى وروحه تتوق للعودة لموطنها.

أزمة القيم والاغتراب

يعيش الشباب السوري أزمة حقيقية تتمثلُ في تضارب القيم وانهيارها، صراع حاد بين الصّح والخطأ، الحلال والحرام، المسموح والممنوع، أفرزت هذه الأزمة مفرزات سلبية أدى بالشباب إلى الشعور بحالة من الضياع والقلق ممّا دفعهم للعزلة والركون في زاوية خاصة بعيدة عن الناس والمجتمع، وهذا شكل خطراً كبيراً على صحتهم النفسية وحسن توافقهم وانسجامهم النفسي.

الصحة النفسية-القيم-الهوية

يحدث سوء التوافق في الشخصية كردّ فعلٍ للفشل المؤقت في محاولة للتكيُّف مع ما يحيط بالمرء من طرائق وقيم جديدة، وعندما يحدث ذلك يعاني المرء إحساساً ذاتياً بالضياع وشعوراً بالعزلة والوحدة.

هذا مع العلم أن الأمراض النفسية تزداد حدة عند المهاجرين الذين يتعرّضون لصراع القيم بين قيم الوطن الأصلي وموطن الهجرة.

إن الأمرَ الحيويَّ في تشكُّل الهوية هو الشعور الواضح بالانتماء وقبول هذا الانتماء بمعنى إيجابي. ومن هنا يمكن القول أن الصراعات القيمية تؤدي إلى أزمة هوية ووجود، لأن التكامل والانسجام في مستوى النسق القيمي يشكل منطق وحدة الهوية وقانونية تماسكها.

إن تشظّي الهوية وانشطاراتها يأتي دائماً كنتاج للصراعات القيمية التي لا يقبل أحد أطرافها الهزيمة والانسحاب وهذا ما يعيشُه الشبابُ السوريُّ في الآونة الأخيرة.

مظاهر الاغتراب النفسي

وسيم شاب في الثلاثينيات من عمره من مدينة حلب يصف حالته بأنه ميت على قيد الحياة، ويقول «حاولت الانتحار أكثر من مرة لم أفلح، حياتي لا معنى لها، لا فرق في الطريق بين وجودي وعدمه، سوريا لا تطاق، لم أعد قادراً على شيء، كل الأمور خارج السيطرة، كابوس متى سينتهي؟؟»

فقدان القوة

يتمثل في شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، وفقدان الشعور بأهميتها، وأن الفرد لا يستطيع توقُّعَ ما سيحدث له مستقبلاً، ولا يجد تفسيراً مقنعاً لما يحدث من تغيرات في حاضره، فهو الحالة التي لا يتلاءم فيها مفهوم الفرد للتوقعات في التأثير بالأحداث الاجتماعية والسياسية.

العجز

ويعني عدم قدرة الفرد على السيطرة على الأحداث والمجريات مع عدم قدرته على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها مع عجزه عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وهذا بالتالي ما يجعله غير قادر على تقرير مصيره، فمصيره وإرادته تتحددان من قبل عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية.

وهو بهذا المعنى يكون عاجزاً عن صنع قراراته المصيرية التي تحدد خطواته المستقبلية، وغير قادر على التعبير بصراحة عن آرائه وتطلعاته ويصاحبه الفشل في تدبير أموره، وبالتالي فإنه يكون عاجزاً عن تحقيق ذاته مع شعوره بالاستسلام والخنوع الدائم.

يقول أحمد خريج كلية الطب « تخرجت، ماذا سأفعل؟ أين سأختص؟ أترك هنا وأسافر، ما الأفضل؟»

اللامعنى

وهو شعور الفرد بافتقاده للموجه أو المرشد فيما يتعلق بسلوكه ومعتقداته، مما ينجم عنها شعور بفراغ كبير لانعدام الأهداف الأساسية التي تقوده وتعطيه معنى للحياة وتحدد اتجاهاته وتستقطب نشاطاته، وبهذا فإنّ الفردَ هنا يرى بأن الحياة خالية من المعنى وهي عباره عن صحراء فارغة لكونها تسير وفقَ منطق غير معقول، وهذا ما يدفعه للعيش فيها غير مبالٍ وفاقداً للواقعية الحياتية، وينظر إلى الحياة بأنها غير مجدية ومملوءة بالروتين والملل مع عدم رغبته في أن يكون فيها أصلاً.

كذلك يشعرُ الفردُ بعدم وضوح الأهداف الاجتماعية، وقناعته بأن ما يسعى إليه المجتمع في الوقت الحاضر من أهداف تتعارض مع القيم الإنسانية وتعاليم الدين، ويعرف سيمان هذا البعد بأنه توقع الفرد أنه لا يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب أن يؤمن به أو يثق فيه وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات. وهنا تقول مزنة من ريف ادلب «حياتنا لا معنى لها، بدت فارغة من كل شيء، إلا من الموت»

اللامعيارية

هي تلك المرحلة التي يصبح فيها الفرد مفتقراً إلى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك الأفراد، وإن معايير المجتمع التي كانت تحظي بالاحترام لم تعد تستأثر بذلك الاحترام، الأمر الذي يفقدها سيطرتها على السلوك.

ففي حالة الاغتراب تغرق القيم في خضم الرغبات الشخصية الباحثة عن الإشباع بأية وسيلة، فيشعر الفرد باختلال المعايير الاجتماعية التي اصطلح عليها المجتمع، والمتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف وأخلاقيات التعامل التي تحكم السلوك.

الكثير من الشباب الذين انخرطوا للقتال في سوريا، واستغلوا مكانهم الجديد بالسرقة والنهب والاعتداء على ممتلكات الناس وغيرها من السلوكيات المشينة، حيث لا رقابة تمنعهم ولا ضمير ولا قانون.

العزلة الاجتماعية

قالت سُميّة من محافظة حمص «عندما تغيب القيم، وتنحرف السلوكيات يولد الشك في الآخرين، ثم يبدأ هذا الشكُّ في التعاظم يوماً بعد يوم ليتحوّلَ إلى نوع من عدم الثقة، وكلما فكرت في المشاكل التي وقعت فيها بسبب الآخرين فضلت الابتعاد أو التقارب المحدود»

هي عبارة عن حالة ينفصل بها الفرد عن المجتمع والثقافة، مع الشعور بالغربة، وما يصاحبها من خوف وقلق وعدم ثقة بالآخرين وتفرد الذات والإحساس بالدونية تارة وبالتعالي تارة أخرى، ويكون ذلك لانعدام التكيُّف الاجتماعي، أو لضآلة الدفء العاطفي، أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد.

الغربة عن الذات

تقول نهى «أنا لم أعد أنا. وهم لم يعودوا كما كانوا»

يُعبّر هذا المفهوم عن شعور الفرد بانفصاله عن ذاته لعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً، وشعوره بأن ذاته الخاصة وقدراته عبارة عن وسيلة أو أداة، ويعبر الفرد عن ذلك بعدم الانتماء واللامبالاة إلى عدم الاهتمام بمجريات الأحداث الاجتماعية، والعزوف عن المشاركة في النشاطات التي عادة ما تثير اهتمام الآخرين وتفاعلهم، وفقدان الدافع لتحقيق النجاح في الحياة ومحدودية الطموحات الشخصية، أمّا عدم الانتماء فيشير إلى أن الفرد لا ينتسب لجماعته الأساسية، ولا يرضى عنها، ولا يشعر بالفخر بها، وكذلك يرفض القيم السائدة والثقافية الخاصة، ويشعر بعدم الفخر والامتنان لهذا المجتمع وقد تتوفر هذه المظاهر جميعاً بالشخص المغترب، وقد تكون بعض هذه المظاهر حسب شدة ومرحلة الاغتراب لديه.

أشكال الاغتراب

تعددت أنواع وأشكال الاغتراب وذلك لتعدد الجهات التي تناولت هذا المفهوم في عدد من العلوم كالطب والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس، حيث وجدت للاغتراب أنواع عديدة منها: «الاغتراب القانوني، الاغتراب الديني، الاغتراب الاقتصادي، الاغتراب الثقافي، الاغتراب السياسي، الاغتراب التكنولوجي، الاغتراب الإبداعي، الاغتراب الاجتماعي، الاغتراب الذاتي والاغتراب النفسي».

الاغتراب الذاتي.. النفسي..الاجتماعي

هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى.

وهو نوع الخبرة التي يجد فيها المرء نفسه كغريب، فالشخص المغترب هو شخصٌ فقدَ اتصالَهُ بنفسه وبالآخرين، وهي خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وتتصف بانعدام التواصل والرضا، ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة والانعزال والتمرد والرفض والانسحاب والخضوع.

أما الاغتراب الاجتماعي «عن الآخرين» فهو

شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين، ونقص المودة، والألفة مع الاخرين، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الاخرين.

الآثار النفسية والاجتماعية لمشكلة الاغتراب

عدم شعور الشاب بالانتماء للمجتمع بمفهومه الشامل أو الضيق، الشعور بالرغبة في العزلة، سوء التكيف، التعرض للأمراض النفسية والنفس جسمية، الانحرافات بمساراتها المتعددة من خروج على النظام وتمرُّد وشذوذ وتعصُّب وعنف وإرهاب وتخريب ..إلى جانب العديد من الأمراض النفسية-الاجتماعية، كفقدان الحسّ الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني والسلبية واللامبالاة.

هذا وإن اللجوء إلى الإجرام والعنف وغيرها من المشكلات ماهي إلا ظاهرة نفسية ولغة دالة تعلن عن طبيعة المرحلة التي يمرُّ بها المجتمع ذاته والتي تتسم بشكل أو بآخر بالاغتراب وانتشار اللامعيارية، وغير ذلك من المظاهر اللاسوية التي يرفضها أيُّ مجتمع.

حلول لمشاكل الاغتراب عند الشباب

إن الأمة تكتسب صفتها من حجم الطاقة الفاعلة فيها، وهم الشباب التي يعوّل عليهم في النهضة والبناء، ولأن الشباب عصب الحياة تأتي ضرورة بحث وتتبع المشاكل التي يعاني منها الشباب السوري في ظل النزاع الحالي، وذلك لأنهم يشكلون الأمل المنشود في تجديد بناء سورية المستقبل.

وهناك بعض الحلول لمعالجة أزمة الاغتراب لدى الشباب وهي كالآتي:

- إجراء الدراسات الميدانية حول واقع الشباب وتحليله بشكل جدي وهادف.
- إن منظمات المجتمع المدني لها دورٌ كبيرٌ يجب دعمه لبث القيم والمعايير الإنسانية الإيجابية، التي تحثُّ على ربط الشباب بمجتمعهم وأسرهم وتذيب الرواسب، وتقلل الفجوات بين الأجيال المختلفة أين هذه المنظمات في ظل الأزمة السورية القائمة؟
- إشاعة العمل المؤسسي مع حسن اختيار القيادات التربوية والتعليمية التي يمكنها استيعاب الشباب وحسن توجيههم وتمكينهم في الحدود الممكنة من خلال السماح لطاقاتهم بالتعبير الموجه.
- تفعيل منتديات الشباب واستغلال أوقات فراغ هذه الشريحة عن طريق البرامج الثقافية والرياضية والتعليمية والاجتماعية بحيث تلبي احتياجات الشباب المتنامية، ويبعدهم ولو قليلاً عن جوّ العنف والنزاع والموت.
- تحديث الهيكل الإعلامي للقنوات السورية، مع التركيز على البرامج الهادفة مع زيادة الاهتمام بزيادة البرامج الحوارية والتي تتيح للشباب التعبير عن أفكارهم واتجاهاتهم وحتى لو كانت الاتجاهات متناقضة مع اتجاهات القناة الرسمية.
- الاهتمام بالشباب، بحاجاتهم ومشاكلهم والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها قبل أن تتفاقم.
- توعية المجتمع بالآثار السلبية لظاهرة الاغتراب مختلف أشكاله، مع التوعية باستراتيجيات التعامل مع هذه الظاهرة، لوقاية الشباب من الاغتراب.
- تدعيم القيم الإيجابية التي شهدت انهياراً ملحوظاً في ظل الأزمة السورية.
- تمكين الشباب من الانخراط بدور أكثر فعالية ومسؤولية في قضايا المجتمع وطموحاته وهمومه.
- توسيع نطاق الخيارات التي تتيحُ للشباب فرصةَ الحصول على عمل يحقّقُ مركزاً ودخلاً يكفل له حياةً كريمةً ومستوى معيشياً مناسباً.
- تدريب القيادات الإعلامية ورؤساء التحرير وتوعيتهم بأهمية معالجة قضايا المراهقة نظراً لأهمية هذه الشريحة العمرية في المجتمع.
- توعية الشباب بحقوقه وواجباته من خلال حملات التوعية الشاملة والمتنوعة.

«لا مكان لا وطن ... لا وجود إلا في الوطن»

عندما تغترب روحُكَ ونفسُك، ويغترب الوجدان ...تسافر بالقلب والجوارح بعيداً عن المكان الذي يتواجد به جسدك...

عندما يغترب عقلك بينما جسدك قابع في المكان ...يغترب قلبك وإحساسك، ويرحل عن جسدك هو حكم بالإعدام...

عندما تحيا في مكان لا ترغب في الوجود فيه، وتضيق أمامك السبل للرحيل، ولا يبقى أمامك إلا المكوث رغماً عنك والبقاء رغم رفضك للبقاء..

عندما تشعر أنك لم تعد تملك في نفسك شيئاً... أصبحت غريباً عنك وعن دنياك.. وبدلاً من أن تملك أنت زمام عناصر حياتك تجدها هي قد امتلكتك.

عندما تغترب دون أن تختار ذلك، فتتملكك مشاعر الألم والأسى لنفسك لأنك في المكان والزمان غير الملائمين لنا.

عندها تشعر أنه «لا مكان لا وطن»... عندها فقط تأكد أنك وقعت صريع الاغتراب القاسي والمرير... ربما ستفكر في الرحيل والغربة... لكن هيهات أن ترتاح.. وتسمع صدى صوت المغنية المصرية شادية تقول:

«لوقلنا في البعد ارتحنا.. نبقى نضحك على روحنا»

فلا وجود لنا إلا في الوطن... لا وجود لنا إلا في الوطن...

لا وجود لسوري إلا في سوريا الحبيبة.

لحظة فوات الأوان

انترنت

أحضر عالم ضفدعاً، فألقاه في ماء ساخن جداً ليرى ردّة فعله، فقفز الضفدع مباشرة، وهرب من الإناء بكلّ براعة.

انتظر العالم دقائقَ قليلةً ثم عاد، وجلب الضفدع، ورشّ عليه بعض الماء البارد، فهدأ روعه قليلًا، ثم وضعه بإناء كبير فيه ماء بارد وجلس الضفدع فيه قليلًا حتى اطمأن.

بعد قليل..

قام العالم بإشعال النار من تحت الإناء بطريقة تدريجية وبطيئة.. فارتفعت الحرارة من 10 إلى 15 في دقائق، ثم بدأ يزيد الحرارة درجة واحدة كل دقيقة حتى غليت والضفدع فيها لا يحرّك ساكناً فمات المسكين، واستنتج العالم درساً «الضفدع لا يحس بالتغيير التدريجي من حوله حتى لو كان به نهايته.»

«علينا أن ننتبه لمّا يتغير من حولنا، كثيرون من ترجع بهم الحياة إلى الخلف

تدريجياً..... كثيرون من تضربهم الحياة ببطء، وهم لا يشعرون ولا يستيقظون إلا عند الغليان ولحظة فوات الآوان»

«فلنستيقظ قبل فوات الأوان»

رأسُ سنةٍ دَموَي

عارف حاج يوسف ـ حلب

ليلةٌ باردة، ضبابٌ يحول دون استنباط ماهية الأفق، الليلة الأخيرة من سنة 2012، ليس في بالنا أيّ مشروع احتفالي – طبعاً – فنحن في المناطق المحررة التي افتقدت لمقومات الحياة قبل أن تفقد الترفيه، اقترحتُ على مالك أن نمرّ في طريق عودتنا على أحد المشافي الميدانية ليأخذَ حقنة مضادة للكريب الذي كان يشعر بولوجه إلى جسمه تلك الليلة، فالحُمّى - يا مالك - لا يجب أن تُتَجاهل.

الفاجعة:

سبقت مالك بيضع خطوات إلى المشفى، و هناك رأيتهم، خيطٌ من سراب مرّ أمام ناظريّ، ودمٌ يغطيهم، صراخهم يعلو ليلامس سقف الألم، كنت قد علمتُ أن فعاليات للأطفال ستُقام في حي طريق الباب ، لكنّني لم أذهب « لسببٍ لا أذكره»، صرختُ «هي يالله ما منركع إلا لله» صدحت من حناجرهم قبل أن يقرّر الطيّار أن يرميهم بقنابل عنقودية، ويرميهم كالفِراش على التراب المضمّخ بالبرودة.

شريط من ذكرياتي مع كلّ منهم جعلني أتوه بين احتمالات نجاتهم وأنين جروحهم، عبد الله ببنطال أخضر إسعافي لُطِّخ بأحمره القاتم، وعليا تتحسّسُ رقبَتها النازفة، زياد ويزن مِلءُ بحدائد ساخنة اخترقت جسديهما فافترشا بلاط الوجع، مجدي و نور انعكست على وجهيهما صدمة المُصاب ، مُصابهم و مُصاب من معهم، صلاح، وقد نال جسده القسط الوفير من حرارة الحديد

أخرجني صوت عبد الله من توهاني بين الاحتمال والواقع والصدمة وهو يصرخ « لم يسعفنا أحد، تركونا ننزف وحيدين و ركضوا إلى مخابئهم»

لم يكن مالك على معرفة بأيّ منهم، لكنّه شُفي من الكريب الحاد، أظنّه كان يفكر ويقول « ما هو الكريب أمام الشظايا ؟ أنا في صحة جيدة» لذا فقد قرر أن يقارع سوداوية ذاك المشهد بمشهدٍ آخر « وإن يكن محض خيال»

تنقّلت مُسرعاً تارة مُبطئاً تارة بين أحدهم والآخر علّي أجد حروفاً ما تُخرجهم من خوفهم و تمسك بأيديهم لتصطحبهم في جولة على تخوم الأمل

أنا صلاح صادق من السويدا وجيت ألعب معكن بحلب:

بهذه الكلمات البسيطة عرّف نفسه أمام حشد من الأطفال المتحمّسين لبسمة قادمة من البعيد

دقت الساعة الثانية عشرة منتصف الليل لتُعلن عن ولوج عام جديد كما أعلنت أيضاً عن سنة بدأت بالنسبة لهم بجروح ونزف وبكاء، لم تُصب القنابل العنقودية الأطفال، فقد لملموا ضحكاتهم وانصرفوا بينما كان الطيار يتربّص بمن رسمها لهم.

صلاح في غرفة العمليات، الكادر الطبي في حالة استنفار لإنقاذ عُمر الشباب فيه ، صاحوا: « نريد دماء لإنقاذه»، كانت زمرة دمه A+ ، تبرع كثيرون، وكنت من ضمنهم ، لكنّ صلاح توفي وأخذ معه ما تيسّر من دمنا، أريدكم أن تفهموا أنني لم أكن أنانياً، لكنّي شعرتُ بالفخر لكونه ارتقى بدمي إلى رتبة علياء.

لن أتحدّث عن ظروف دفنه، لكنّني سأقول أنه توفي مرّتين، مرة عندما داهمه الموت على عجالة، فأخذه ممّا تبقّى من سنينه، ومرة عندما قتلته الطائفية والتعصب الديني، فدُفن كما لم يُدفن أحد، حسبُه أنه كُفّن بعلم الاستقلال الذي آمن به.

زياد وحشرجة الذكريات:

ظنّاً منّي أنّي قد أجعله ينسى أنين شظاياه التي اخترقت قدميه وصدره بينما كان يُنقل من مشفىً إلى آخر، وجهت كاميرتي إليه و طلبت إليه أن يتحدّث ، سألته كيف تصف هذه اللحظات ؟ جاوبني بابتسامة « لم أجد لها تفسيراً « : شو بدي أوصفلك ؟ شوفة عينك يا خيي !

سهرتُ ومالك مع زياد ويزن « الذي أصيب بقدميه أيضاً» في ليلة رأس سنةٍ لم أشهد، ولم يشهدوا مثلها ، تخيّلت أن العد التنازلي سيبدأ وعند الوصول إلى الرقم 1 ستزيّن الألعاب النارية سماء حلب كما كان يحدث قبل سقوط المدينة في عبثية السلاح و الظُلمة

لكنّ حُلمي / الحُلم / بقي حلماً و سقط الواقع أمامي مضرّجاً بدمائه وحماقات الجريمة

يذكر زياد تلك اللحظات كما لا يذكر غيرها، كالمخاض ألماً تخرج الكلمات من ذاكرته السقيمة

«كنتُ مؤمناً أنّي لن أُصاب بمكروه ، وعلى هذه الفكرة كنتُ على الدوام أكمل نشاطي بحماقاته ومغامراته وخطورته، تلك اللحظة أحسست أنّ المُصاب قد وقع وأنا الآن بين الحياة والموت خطوة للوراء خطوتين للأمام، آمنتُ بعدها أن الأشياء السيئة قد تحدث ، لكنني تيقّنتُ حتماً أنّي مُستعدٌ للخوض في عبثية الاحتمالات مرّة أخرى، لا لأنني لا أخشى الموت، بل لأنّ سعادتي تكمُنُ في قُدرتي على التضحية من أجل قضية آمنتُ بها على الدوام»

سهارد تنشئ مركزاً لتعليم الكمبيوتر ومكتبة في عمّان

عمان – صدى الشام

بادرت جمعية البيت السُّوري للإغاثة والتنمية (سهارد) بتجهيز مركز تدريب كمبيوتر ومكتبة في البيت في بيت للجرحى في عمان حيث يعيش عشرات الجرحى السوريين الذين فقدوا كل شيء: الصحة، البيت، التعليم، الوالدين، فيستقبلهم البيت، ويؤويهم للتعويض ولو بشكل يسير عن حنان البيت ورعاية الأهل.

وقامت متطوعة من سهارد بزيارة خاصة للمركز في عمان الأسبوع الماضي، لتتابع إنشاء مركز «سهارد» للقراءة وتعليم الكمبيوتر المجهز بـ 6 أجهزة كمبيوتر محمول وآيباد والملحقات اللازمة والفرش اللازم بالإضافة إلى التعاقد مع مدرّسة كمبيوتر للبدء بتنظيم دورات ببرامج الكمبيوتر لنزلاء بيت الجرحى.

وقد تمَّ البدءُ بتجهيز مكتبة صغيرة لتوسيعها لاحقاً واعتماد نظام فهرسة وإعارة والعمل لزيادة الكتب عن طريق تبرعات من دور نشر عربية.

كما قامت المتطوّعة بالوقوف عند بعض الحاجات الأساسية، وقدمت بعض الهدايا العينية لنزلاء البيت، وبعض المصابين في ضواحي عمان.

وترى «سهارد» بأن منح المصاب أملاً لا يقل أهميةً عن التكفل بالحاجات الأساسية من غذاء وعلاج بل هو في أغلب الحالات أهم بكثير، وذلك في وقت ينشغل الكثيرون بتقديم الإغاثة المباشرة من ناحية توفير الطعام والكساء والعلاج لمحتاجيها من أبناء الشعب السوري، فإنهم يؤخرون، أو يضعون الدعم النفسي والجهود التأهيلية في المقام الثاني.

وتدير بيتَ الجرحى مجموعة «سوريات عبر الحدود» اللواتي ينشطن في البحث عن الموارد الكافية للاستمرار بإدارة بيت الجرحى وتمويل احتياجات الإطعام والاستشفاء والكساء الكبيرة لنزلاء البيت الذين يتم استقبالهم من المصابين بإصابات بالغة، ويحتاجون لعناية طبية ونفسية وفيزيائية طويلة، وممّن لا مأوى ولا معيل لهم.

صدى افتراضي

Mustafa Alaziz

هذا النظام لا يخاف من الحرب الأهلية، ويستطيع أن يعيش معها لمائة عام قادمة وأكثر .. إنه

Tito Fee

أيادي السوريين تحمل حقائب السفر. وفي عيونهم الآلاف من القصص، ولا تجد للفرح مكاناً

فارس البحرة

اليوم فيه ناس عميقاتلوا بسوريا أشكال ألوان

بينهم فيه: الثوار المقاتلين الشرفاء

ناس أنا ما بعرفهم شخصياً

بس هني بيعرفوا حالهم

مستقبل سوريا بإيديهن هني وبس

تسلم إيديهن!

عمر قدور

مقولة «الجيش والشعب والمقاومة» لم تتمخض سوى عن استقواء طرف باسم المقاومة، هو الطرف نفسه الذي يستقوي بها على تطلعات السوريين؛ إعلان بعبدا لقي مصيراً أسوأ لأن التزام «رفاق السلاح» أعلى من أي التزام آخر. هكذا سيكون مصير أي تفاهم لا يسمح بهيمنة النظام الإقليمي الحالي، وما لم يقف أولياء الضحايا وقفة حقيقية ضده.

عارف حمزة

ويبدو العالم مرتاحاً في السكوت عن فظائع الأسد. لدرجة أنّ العالم صار ينتظر «الأكثريّة» أن تهجم على مناطق «الأقليّة» المحميّة حالياً بقوّات كبيرة من النظام، كي يجد مبرّراً قويّاً لاتهام قوّات المعارضة بتحويل الصراع إلى حرب أهليّة، وإجبار الدولة على التقسيم كما يرغب في ذلك، ويتخوّف منه، النظام!

Rawa Kasbou

الحزن الحقيقي يرفع من درجة الانسانية ..يزرع السكينة في نفسك، و ليس له بأي شكل من الأشكال أن يحرّك الغضب أو حس الانتقام.. راجع نفسك أيها الغاضب..راجع إنسانيتك.. الغضب حيوان في داخلك عليك أن تقمعه و لو قسراً .. هذا ما يعنيه أن تكون إنساناً.. أن يكون لك عقل.. أن تتحكم في غرائزك.

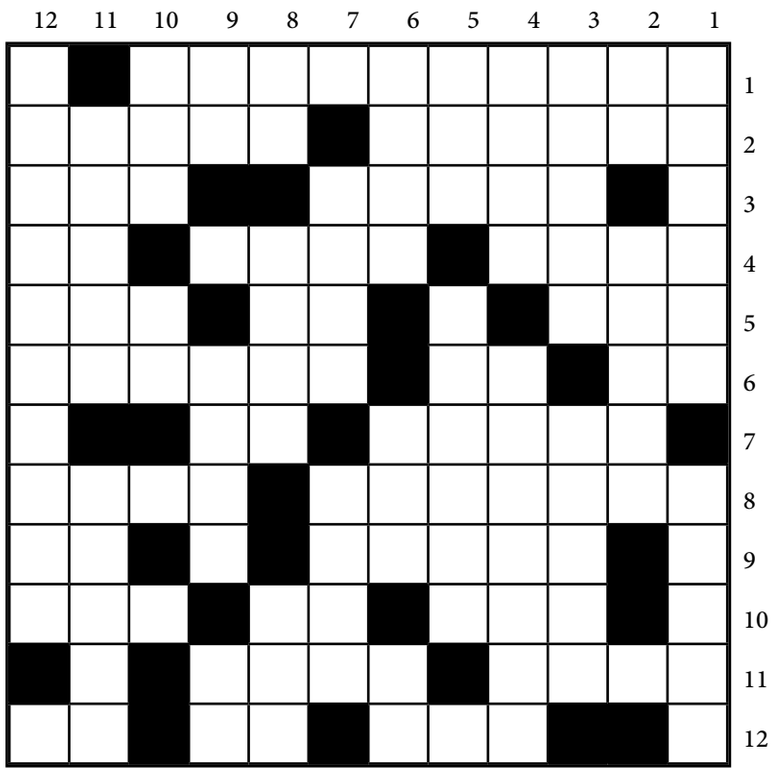

أفقي:

1 – شاعر التزم القضية الفلسطينية
2 – مدينة ثائرة في ريف دمشق – نواصل
3 – اختبار – حركة مياه البحر
4 – رتّبه ونظمه – تطوّر – متشابهان
5 – بدو – حرف عطف (معكوسة) – ينقص
6 – قادم (معكوسة) – واحدة لقياس السوائل – يتكاسل
7 – شرع – اسم استفهام
8 – من الأنبياء – حبل
9 – سفن حربية – أداة نهي
10 – شيب (مبعثرة) – قديم – طري
11 – الإله (معكوسة) – حشود
12 – تعتقد – قهوة – عبر

عمودي:

1 – مقاومة – ابن الأسد
2 – شعور – مدينة في ريف إدلب
3 – منتظر – مدينة عراقية
4 – قابل – مواجهات
5 – حاك وخطط – من أسماء الله الحسنى
6 – كل ما يدب على الأرض – قيد – أحد الثقلين
7 – تسقي – قاتل
8 – واحد بالانجليزية – غامق – رداء
9 – سورة قرآنية – زورق – حرف جر
10 – سب – للنداء
11 – معارك – الغزال
12 – من أوائل المطارات المحررة

الحل السابق:

أفقي :
1 – عمر بن الخطاب
2 – إن – رسوب – نلهو
3 – صان – تاجر (معكوسة) – ضرب (معكوسة)
4 – مفضل – استيعاب
5 – حطم – دع – مري
6 – ولده – رعب
7 – ١١ – مقابلة – رث
8 – وسط (معكوسة) – الأمة
9 – النمسا – قفز
10 – لا – سور – شمس
11 – مس – آني
12 – عمان – خراب – مر

عمودي:
1 – عاصم حواط – لمع
2 – مناف طلاس – اسم
3 – نضمد – أو (معكوسة)
4 – بر – هم – لسان
5 – نسر – قانون
6 – أوجاع – المريخ
7 – لباس – سابق (معكوسة)
8 – تتم – الشامل (معكوسة)
9 – طن – ري (معكوسة) – ة ة
10 – البعير – قسم
11 – أرهب (معكوسة) – عراف
12 – وضب – بث – زئير

لاستعادة القرار الوطني يجب أن يكون المال وطنياً

قضماني يدعو لإنشاء صندوقٍ وطنيٍّ لإنقاذ سوريا تحت مظلّة مؤتمر عام

خاص- صدى الشام

دعا يحيى قضماني رجل الأعمال السوري إلى تأسيس مؤتمر وطني جامع لكلّ السوريين دائم الانعقاد يضمُّ أربع هيئات، يجب أن يكون للمؤتمر أربع هيئات على رأسها هيئة الصندوق الوطني للإنقاذ، بالإضافة إلى قيادة أركان الجيش الحر وهيئة الإمداد والإغاثة وهيئة للإعلام.

وأوضح قضماني في لقاء خاص مع «صدى الشام» أنَّ السياسةَ لا تصلح في زمن الثورات بل يجب أن يتحوّلَ السياسيُّ إلى ثائر، ويجب أن يتحوَّلَ الفعل السياسي إلى فعل ثورية وأن هذا لم يحصل في الثورة السورية، حيث بقيت المعارضة تفكر بالعقلية نفسها، ونقلت صراعاتها في الداخل إلى الخارج مما انعكس على استغلال خاطئ لدور رجال الأعمال شوَّهَ صورةَ رجال الأعمال.

وأضاف قضماني إذا تمكّنت المعارضة من تأسيس صندوق وطني سوري تحت مظلة هيكلية لمؤتمر وطني عام يضمُّ كلَّ أطياف الشعب السوري، وكل القوى السياسية ويكون أحد هيئاته المهمة صندوق وطني سوري فيه شفافية عالية، ويكون على رأسه رجال أعمال يقودون هذا الصندوق عندها نستطيع أن نمتلك القرار الوطني.

وأكّد رجل الأعمال أنه لإعادة القرار الوطني يجب أن يكون المال وطنياً من خلال صندوق مشترك، وليس من خلال تبرُّع رجل أعمال أو هذه الفوضى، فالجهات الداعمة أخذت الثورة إلى حيث هي تريد وليست لأهداف ثورية، فقدّمتِ المعارضةُ نفسَها لهذه الدول كي تكون قائدة لها، ولم تقدّم نفسها كجهة ثورية لأن المعارضة راحت تستجدي الدول الداعمة للحصول على المال، ولم تكن تبني كياناً قوياً يؤسس لعلاقة احترام متبادل لذلك تغير مسار الثورة، وأخذتنا الدول حيث تريد.

وأوضح قضماني أن هذه القضية والإشكالية الكبيرة لن تحل إلا بعودة إلى الإجماع الوطني لكلّ التشكيلات وتقديم نفسها للعالم ككتلة قوية تملك المال، ولو بالحد الأدنى كي تملك قراراً وطنياً تموّل هيئة سياسية خاصة لا تحتاج أن تدفع لأية دولة، مبيّناً أن رجال الأعمال صرفوا خلال 3 سنوات مبالغ كبيرة، ولم يعودوا يثقون بالكيانات السياسية ولو تأسس بشفافية برقابة من شركة تدقيق حسابات ودفع رجال الأعمال السوريين في العالم 50 دولاراً شهرياً لحصل الصندوق على 50 مليون دولار شهرياً.

ودان قضماني كل فصيل معارض رفض تعيين شركة تدقيق حسابات وأن أكبر خطأ ارتكبه المجلس الوطني والائتلاف السوري والمعارضة بشكل عام أنهم رفضوا القيام بهذه الخطوة، ولذلك لا أحدَ يثقُ بهم ويجب أن يثق الناسُ بالصندوق الوطني والجهات المعارضة كانت تعتم على حساباتها، ولا تعلن عنها.

وأضاف رجل الأعمال إن هناك أخطاءً إداريةً خطيرة، فمن غير المعقول أن تدار ثورة باجتماعات شهرية ومتباعدة، ويجب أن يتفرغ ممثلو الثورة، ولا يوجد آلية للمحاسبة وتقييم الأداء، وما يتّخذ من قرارات في هذه الاجتماعات لا ينفذ 10 بالمئة منها.

وأكد قضماني على أهمية الإعلام وأن المعارضة شوَّهت نفسها، ولم يتصرّفوا بشكل سياسي خاصة ما يعلن على لسان رموز معارضيها، فنسبة 50 بالمئة من استعداء روسيا للمعارضة ناجم عن حماقة سياسية بعيدة عن الحكمة، وهي أخطاء ممكن أن تكلف خسارة وطن، ويجب المصارحة ليس من مبدأ التهجم بل يجب أخذ موقف وطني واضح، وجلُّ الناس التي تملك القدرات باصطفاء الأفضل لا الأسوأ لأنَّ في ذلك تقليداً للنظام.

«يريدون تحويلَ جنيف للحرب على الإرهاب»

الحوراني تدعو لتكتُّل سوري عريض يضم الكتل الدينية واليسارية

خاص – صدى الشام

أوضحت الدكتورة فداء الحوراني الرئيسة السابقة لإعلان دمشق في المهجر أنه كان هناك أملٌ عند انطلاقة الثورة من إزالة النظام بالقوة، لكنَّ التمويلَ لم يسمح، ولم يكن ضمن قناة واحدة، فكلُّ دولة فتحت قناة وتمويلاً خاصاً وأخذوا يقطعون التسليح، ويسمحون به متى شاؤوا رغم أن معظم السوريين حاولوا أن يكونَ الدعمُ ذاتياً، لكنّ النظامَ مدعومٌ بشكل هائل، ولذلك ويمكن قبول الحل السياسي إذا أعطى مكاسب لأن هناك استعصاءً مستمراً منذ 3 سنوات.

وبيّنت الحوراني في لقاء مع صدى الشام أن السوريين يريدون تحريك عجلة الدولاب إلى الأمام بعد 3 سنوات من الضحايا متى ذهبت العائلة ومحيطها ورموزها، ولكن بعد كلّ هذه التضحيات لن يستطيعوا فرض نموذج شبيه بالمصري، وأيُّ حلٍّ لا يكون له ظروفٌ وأدواتٌ سيؤدي إلى كوارث، وإذا فشل جنيف ستنهار المعارضة السياسية والوضع العسكري سيتفاقم، ويفتح كلّ الاحتمالات والتطرُّف سيزيد، وسيبدأ المجتمع الدولي بتطبيع العلاقات معه، ويمكن أن يعيدَهُ تحت ستار محاربة الإرهاب، وكلُّ هذه الاحتمالات واردة لأنه لا يوجد إطار تفاوضي واضح.

ورأت حوراني أنهم يريدون تحويلَ جنيف إلى الحرب على الإرهاب ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف يكذب، ففي مؤتمر الثمانية وضعوا بنداً أولياً يدعون فيه المعارضة للتعاون مع النظام في مكافحة الإرهاب، فهناك إرادة دولية تدفع باتجاه جنيف، وأحياناً هناك استحقاق يجب أن يخاض بطريقة منظمة، ولذلك من الأجدر بالمعارضة تأجيل جنيف وأن تتحدث عن داخل يجب الاتفاق معه، وأن تُنسّق معه دون أن يكونوا ممثلين لإبقاء أوراق الضغط ورفع سقف التفاوض والاتفاق على توقيت الانسحاب.

وطالبت الحوراني الكتائب الإسلامية بالعمل مع الدول التي تدعمها بحيث تهيئ وثيقة كي تقولَ أن لا إكراه للشعب السوري بعد أن برزت قضية داعش وأن تسحبَ هذا من النظام السوري، ويجب على جميع الكتل التي لا تؤيد الذهاب إلى جنيف أن تجلس مع بعضها، وأن يشكلوا عامل ضغط لمراقبة سير المفاوضات، ويعطوا مبرراً للآخرين كي لا يقبلوا، ويقولوا أنهم ينسحبون في الوقت المناسب.

ونادت الحوارني بإقامة تحالف عريض يضمُّ السوريين بدءاً من اليمين المتديّن حتى اليسار العلماني تحالف يؤمن بالديمقراطية والاختيار كطريقة حكم وأن تعطى للسوريين فترة /5/ سنوات كمرحلة انتقالية قبل كتابة دستورهم الدائم كي يتعرفوا على بعضهم البعض، ولذلك يجب تهيئة القوى التي تؤمن بالديمقراطية مهما كان برنامجها، ويمكن الاعتماد على دستور 1950 خلال هذه المرحلة.

المجلس الوطني قرّر الانسحاب من الائتلاف إذا وافق

صبرة: هرباً من الإحراج طلبوا سرية التصويت والإرادة الداخلية ضد الذهاب إلى جنيف 2

خاص – صدى الشام

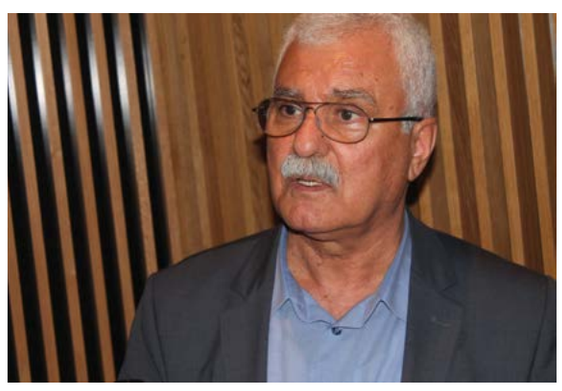

أكّد جورج صبرة رئيس المجلس الوطني السوري المعارض أن معظم الإرادات الداخلية ضد الذهاب إلى جنيف، لكنْ بتأثير الضغوط المختلفة من كلّ الجهات وهرباً من الإحراج طلبوا سرية التصويت، ولم يلتزم أعضاء من المجلس الوطني بقرار المجلس رفض الذهاب، وستتم العودة إلى الهيئة العامة ووضع نتيجة التصويت في الائتلاف بالذهاب إلى جنيف أمامها لتنفذ قرارها أو تعدله أو تلغيه.

وبيّن صبرة في لقاء خاص لصدى الشام أنّ لدى المجلس استراتيجية وخياراً آخر بالاتجاه إلى الداخل السوري لأنه يعتقد أن القوة الحقيقية تأتي منها ولو أخذ العالم الخارجي مواقف ضد المجلس، وأنه يجب أن يقيم جسوراً مع القوى الثورية الداخلية والمقاتلين الموجودين في الخنادق لأنهم عصبُ الثورة في هذه المرحلة، وقد تم تكليف المجلس التنفيذي بإقامة علاقات مع جميع الكتائب الممكن إقامة علاقة معها من أجل التنسيق والتشاور لبناء مفهوم جديد لسوريا القادمة من الجانب العسكري والسياسي.

وأوضح صبرة أن الفجوة القائمة الآن بين المعارضة السياسية والمقاتلين تتسبّبُ بجزء كبير من معاناة الثورة، ويرمي بثقله عليها، والمطلوب من السياسيين أن يقوموا بخطوة لردم هذه الفجوة، وأن العلاقةَ بين الثورة والسياسة تبادليةٌ، ويجب على السياسة أن تصغي لحاجات الثورة، كما يجب على المقاتلين أن يصغوا للنداء السياسي والخبرة السياسية وللعلاقات الإقليمية والدولية لأنها الأساسية في تمويل الثورة وأسباب استمرارها.

وبيّنَ رئيس المجلس الوطني أن السوريين لم يخطئوا عندما قاتلوا تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام /داعش/ التي لم يدافع عنها أحد، حيث انتفضت كل سوريا في وجهها وقامت المظاهرات في إدلب وحلب والرقة، وأصدرت 9 هيئات وروابط إسلامية فتاوى تحرم الانتساب لها، وطلبوا قتالها، وكذلك صدرت البيانات عن التنظيمات السياسية.

وتقدّمت الجبهة الإسلامية مشهد قتالها. موضحاً إن سوريا ليست تربة خصبة للإرهاب كما يظن الغرب، فالإسلام السوري وسطي معتدل، ولا يقبل أن يفرض عليه توجهات من الخارج رغم أن خطوة مواجهة داعش تأخرت قليلاً.

ولدى سؤاله عن الموقف من التنظيمات الشبيهة بداعش قال صبرة إن الأمر يحتاج إلى تدقيق من قبل المختصين ومدى صحة ارتباط بعض تلك التنظيمات بداعش ورغم أن ذلك ممكن أن يكون حقيقة إلا أنها تحتاج إلى تدقيق، ولكن من الخطأ مجاراة المجتمع الدولي في تصنيف كلّ مجموعة مقاتلة تحمل لواء الإسلام على أنها إرهاب لأن هذا المدخل يوصل إلى أنّ كلَّ مَنْ يحمل بندقية ثورة إرهابي، لذلك فإنّه من الأفضل الإصغاء إلى إيقاع السوريين، فكلهم قالوا إن داعش غريبة، ويجب قتالها، وفعلوا ذلك دون أن يكونوا يلبوا أي مطالب خارجية بل حاجتهم الداخلية وعندما يجد السوريون أنَّ هناك منظماتٍ أخرى تعملُ تحت الألوية الإسلامية ولكنها تكرر الجرائم والأخطاء نفسها، فمن المؤكّد أنها ستقف ضدها.

«لا يوجد حالياً بديل عن الائتلاف»

أعضاء من إعلان دمشق: جنيف استحقاق دولي قائم ويجب أن يكون هناك ضمانات دولية

ريفان سلمان

رأى جبر الشوفي عضو أمانة دمشق للتغيير الديمقراطي أن الائتلاف السوري يمر بمناخ غير صحي وتدخلات من الخارج عبر المال السياسي وأنه يضم نوع من التكتلات التي لا تقوم على بنية سياسية وأن مشكلته الأساسية تكمن في أنه لا يشكل بنى سياسية حقيقية في الساحة السورية بل عبارة عن أفراد جرى ضمهم ويسهل تفكيكهم.

وأضاف الشوفي في لقاء خاص مع صدى الشام إن ما يهم الآن عودة الائتلاف للعب دوره لأنه لا يوجد بديل في الساحة السورية فهو الخيار الموجود حالياً لأن انتاج جسم بديل يضع المعارضة السورية في مشكلة عبر مراهنات مرفوضة حالياً.

وبين الشوفي أن المجتمع الدولي قد يلجأ إلى تشكيل مجموعة من أشخاص ضمن توافق دولي معين ليكونوا ممثلين بالتوافق بين روسيا وأمريكا لأن جنيف استحقاق قائم وليس هناك نية لتأجيله، لذلك يجب أن لا تظهر المعارضة كجهة سلبية أمام المجتمع الدولي ولا يجوز القطع معه فهذا شيء والشيء الآخر هو مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على النظام لحققوا خطوات عملية تمهد الطريق للذهاب إلى جنيف وهو ما لم يحدث حتى الآن.

من جانبه بين محمود النجار عضو اللجنة التحضيرية لمؤتمر إعلان دمشق في المهجر الذي عقد بداية الأسبوع الجاري أنه يجب تبني خط وطني مستقل بعيد عن كل التجاذبات السياسية الدولية والاقليمية والعربية والحفاظ على الموقف الوطني المستقل، مبيناً أن المؤتمر انعقد بتمويل ذاتي لم يتلق الدعم من أي جهة كانت فالأعضاء مولوا أنفسهم بإمكانات ذاتية بحتة وبالحدود الدنيا وحولنا مبالغ نحو المكاتب الإغاثية عبر مكاتب جديدة يقوم إعلان دمشق بإنشائها في كل مناطق العالم وخصوصاً دول الجوار وفي الداخل خصوصاً في الشمال والشرق والجنوب.

وأوضح النجار أن إعلان دمشق يملك رؤية سياسية واضحة فإذا طبق جنيف 1 وفق ضمانة دولية فإذا لم يقدم جنيف الأمن والأمان للناس فستتم التفريط بتضحيات السوريين خلال السنوات الماضية وتذهب دماءهم سدى.

وحول الموقف من الأكراد قال النجار إن إعلان دمشق كان يضم المجلس الوطني الكردي والجبهة الكردية ولكن انسحبوا نتيجة لحسابات ضيقة لأنهم لا يعتبرون أنفسهم مواطنين ويريدون حصة وهذا لا يأتي من وطن فإذا أردت أن أعتبر نفسي وطني فيجب أن أكون مواطن فالمقاييس هي المواطنة وليس الحصص والتحاصص لأنهم مهما كسبوا فستبقى مكاسبهم أقل.

وحول الموقف الدولي قال النجار إن الموقف الدولي وخصوصاً الأميركي لا يزال غير واضح ولا تتخذ موقفاً حاسماً ويبدو أن حساباتهم مختلفة وهناك تسريبات غير مؤكدة أن الحرب التي تجري في سوريا ينظر لها كمصيدة ذباب التي تجمع كل المتطرفين من كل أنحاء العالم وزجهم في الحرب السورية للتخلص منهم وتصفية حسابات دولية على حساب الدم السوري ولذلك هم يمدوا في عمر المعركة من أجل هذه الأهداف.

لحظة تفكير

الأصولية ليست البديل في الثورة السورية

سلامة كيلة

من تحمّس لتحريك الشارع السوري بعد ما حدث في تونس ومصر من ثورات هم الشّبابُ المتطلع إلى الحرية والديمقراطية بالأساس، أي تلك النخب الشبابية من الفئات الوسطى التي كانت تريد التحرُّر من كابوس الاستبداد الطويل لكي تعبّر عن مكنوناتها، وتتلمس ذاتها. وهي الفئات التي شكلت التنسيقيات، وتشابكت مع الإعلام، ولعبت دور الموثق لكلّ التظاهرات التي حدثت في الأشهر الستة الأولى من الثورة. وكانت المؤثر بشكلٍ ما في تحديد المطالب والشعارات، التي كانت تبدو كَرَدٍّ على طابع السلطة وشعاراتها.

انخرطت فئات شعبية كثيرة في الثورة، وتحرّكت المناطق الأكثر فقراً وتهميشاً. وكان هؤلاء هم الأكثر جرأة واندفاعاً في التظاهرات، رغم كل العنف الذي كان يواجهها، ويجعل المتصدرين مشاريع شهداء بالضرورة. وحين أصبح عنف السلطة أكبر من أن يبقي السلمية ممكنة، كان هؤلاء هم من انتقل إلى التسلح، والى مقاومة الأجهزة الأمنية والشبّيحة، وأعوان السلطة.

وهذه هي العملية التي استمرّت عاماً كاملاً قادت إلى توسُّع الثورة إلى كل سوريا تقريباً. وكانت التظاهرات هي العنصر الأساس فيها رغم عنف السلطة، وبالتالي كان السلاح هو الرديف فقط. وهذه الحالة هي التي فرضت على السلطة سحب الجيش من مناطق واسعة في الشمال والشرق، خصوصاً أن معظم الجيش بات يشكل خطراً على السلطة ذاتها نتيجة الاحتقان الذي بات يعانيه، والذي فرض زيادة الفرار والانشقاق في الجيش. وهو الأمر الذي فرض أن "يحجز" في معسكرات خشية الانشقاق أو التحرُّك المباشر ضد السلطة.

لهذا باتت القوة التي تستخدمها السلطة من قطاعات الجيش محدودة، وكانت قد استهلكت قبلئذ لأنها كانت القوة التي تواجه بها الشعب منذ البدء (الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة، وقطاعات قليلة أخرى). لهذا بات عليها أن تقلّص سيطرتها، وتمركز قواها في المدن، والطرق والمواقع الاستراتيجية.

هذا الأمر أوجد مناطق واسعة دون سلطة، ولم يستطع الشعب بناء سلطته عليها نتيجة العفوية المفرطة التي كانت تلفّ الثورة بغياب الأحزاب السياسية الواعية لدورها الثوري. وأصبح همّ المُسلّحين حماية مناطقهم فقط من السلطة دون اكتراث لما يجري بعد من ذلك.

هذا الوضع هُيِّئ لتكونَ هذه المناطق مفتوحة لـ "الجهاديين"، حيث يصدّرون للمناطق الخالية من كلّ سلطة.

ولقد عملت جهات متعددة على إرسال هؤلاء، منها السعودية، والمالكي، لكن الأهم هو أن إطلاق سراح معتقلي القاعدة في السجون السورية حدث قبل ذلك، وبعضه قبل ذلك بقليل (نيسان 2012، حيث أطلق أبو مصعب السوري وعدد من كادرات التنظيم)، ليكونوا هم نواة جبهة النصرة.

المأساة أن بساطة الكتائب المسلحة والمقاتلين ضد السلطة ظنوا بأن هذا الحشد أتى لكي يساعدهم على إسقاط السلطة. وهو الأمر الذي هَيّأ "بيئة حاضنة". وإذا كانت أزمة الشعب الناتجة عن وحشية السلطة تسمح بهذه "المقامرة"، فإن المعارضة التي من المفترض أنها تعرف السياسة كان عليها أن تتنبه لما يجري، سواء ممّا تمارسه السلطة أو من فهم وضع هؤلاء "الجهاديين" الذي أدى وجودهم في العراق إلى إفشال المقاومة، بالضبط لأنهم أسسوا لصراع طائفي من جهة، ولأنهم فرضوا سلطة على الشعب أفضت به إلى التشتت بين مقاومة الاحتلال الأميركي ومواجهتهم. لكن المعارضة رحبت بجبهة النصرة بعد أو وضعتها الإدارة الأميركية على لائحة الإرهاب (نكاية بأميركا التي كان يطمحون لأن تتدخل عسكرياً وخذلتهم). ومن ثم لم تلتفت إلى دور داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام)، على أساس أنها ضد السلطة.

الآن انفجرت الأوضاع وظهر أن داعش تلعب دوراً لمصلحة السلطة، وأنها مخترقة للسلطة (ولإيران وربما روسيا). وأيضاً سيظهر في الفترة القادمة دور النصرة والجبهة الإسلامية. حيث أن الأصولية تكون سهلة الاختراق لمن أراد، لهذا فهي مخترقة للولايات المتحدة والسعودية والمالكي وإيران والسلطة السورية، وأجهزة أمنية عديدة، بالضبط لأن الشباب الذي ينخرط في "الجهاد" من السطحية والسذاجة ومن التآزم، والهامشية ما يجعله سهل السيطرة من كلّ تلك الأجهزة.

وإذا كانت السلطة قد تحدّثت عن "خطة بندر" منذ بداية الثورة، فقد نفذتها بجدارة بالتنسيق مع بندر.

وبهذا ظهر وكأن البديل عن السلطة هو الأصولية، رغم أنهما واحد.

حصار الجوع

صبر درويش

تدفعُ الحربُ الدائرة في سوريا والحصار المرافق لها الكثير من المدن المحاصرة إلى تقديم تنازلات أليمة بتوقيع هدنة مع نظام الأسد، في سبيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حياة المدنيين، والتي أكدت كلُّ التقارير الدولية والمحلية أن الأوضاعَ الإنسانيةَ في المدن المحاصرة تجاوز مرحلة الخطر ليصحَّ تصنيفُه بالوضع الكارثي.

وعلى الرغم من كلّ التنازلات المقدّمة في هذا الصدد، إلا أن النتيجة في أغلب الحالات كانت تنصل نظام الأسد من الالتزام ببنود أية هدنة وقعت معه وذلك على الرغم من الضمانات التي قدمتها بعض الأطراف الداخلة في الوساطة بينه وبين الناشطين.

في مخيم اليرموك سعى الناشطون إلى توقيع هدنة مع نظام الأسد قبل عدة أشهر، تقضي بإخلاء المخيم من المظاهر المسلحة، مقابل السماح لسكان المخيم الذين كانوا قد نزحوا بالعودة إلى بيوتهم، والسماح للمنظمات الإغاثية بإدخال المواد الغذائية والطبية إلى المخيم؛ وعلى الرغم من تقيد الناشطين في المخيم ببنود الاتفاق إلا أن النظام تنصَّلَ منه، وازداد وضع المخيم سوءاً مع تشديد الحصار عليه حتى بات شهداء الجوع يعدون بالعشرات بين أطفال ونساء وشيوخ.

وفي هذا الوقت الذي سعت فيه جهات عدة فلسطينية ودولية، من أجل إدخال شاحنات تحمل مواد غذائية إلى داخل المخيم وبرعاية منظمة الهلال الأحمر الدولية، فإن عرقلة هذه الجهود تشير بأصابع الاتهام إلى قوات الأسد تحديداً، فقد أفاد الناشط عبد الله من مخيم اليرموك عبر شريط مصور، إلى أنه تم الاتفاق على إدخال 600 سلة غذائية على أن يقوم الهلال الأحمر بإدخالها وتسليمها إلى الناشطين داخل المخيم، والذي حدث أنه وبعد أن دخلت هذه القافلة تعرضت لإطلاق نار من قوات الأسد، مما اضطرها إلى الخروج قبل تسليم الشحنة.

وفي اتصال مع أحد الناشطين من مخيم اليرموك قال: «وردتنا أنباء حول تجمهر عدد من أنصار نظام الأسد بالقرب من حي الزاهرة والتضامن، حيث رفعوا شعارات ترفض إدخال المساعدات إلى داخل المخيم، وذلك بحجة أن هذه المساعدات ستذهب إلى الإرهابيين!».

في معضمية الشام والتي تقع على مقربة من مخيّم اليرموك جنوب غرب العاصمة دمشق، سعى نشطاء المدينة إلى توقيع هدنة مع النظام، والتي اشترطت رفع علم النظام على أعلى نقطة في المدينة لثلاثة أيام، مقابل إدخال شحنات الإغاثة إلى المدينة، والسماح للمدنيين الذين يودون الخروج من المدينة بالخروج الآمن منها. الذي حدث كان أنه تمَّ اعتقال كلّ الذكور فوق سن العاشرة من المدنيين الذين قبلوا الخروج، بينما سيقت العائلات من نساء وأطفال إلى ما يشبه المعسكر حيث وضعوا بالإقامة الجبرية في إحدى المدارس.

وفي أثناء توقيع الهدنة تعرّضت المدينةُ لقصف شديد، ومحاولة قوات الأسد التسلُّل إلى المدينةً بغية السيطرة عليها؛ وفي نهاية المطاف سمحت قوات الأسد بعد أن رفع الناشطون علمه على إحدى المناطق بإدخال شحنات إغاثية تكاد لا تسدُّ الرمق على ما أورد ناشطون من المعضمية.

وفي هذا الوقت الذي تثبت فيه كل ممارسات النظام عن نقضه إلى أية وعود أو عهود، قام المجلس المحلي في حي برزة الدمشقي الواقع شمال شرق العاصمة دمشق على تخوم حي القابون، بتوقيع هدنة مع نظام الأسد، وتقتضي: «بوقف اطلاق النار بين الطرفين، انسحاب قوات النظام من كل أراضي برزة، تنظيف الطرقات تمهيداً لفتحها للمدنيين، إطلاق سراح المعتقلين من سجون النظام، جعل المراكز التي تم تحويلها الى ثكنات عسكرية مراكز مدنية لا وجود للجيش فيها، إعادة الخدمات إلى الحي وإصلاح البنى التحتية تمهيداً لعودة المدنيين، فتح الطرقات الرئيسية في الحيّ مع وضع حواجز على الشارع العام، السماح بعودة الأهالي بعد إصلاح الخدمات». وحتى اللحظة ورغم مرور عدة أيام على توقيع الهدنة إلا أنه لم ترد أنباء عن أي تغير ملموس على الأرض، بينما قوات الأسد ماتزال محاصرة للحي من كلّ مداخله.

تشير كل الملاحظات السابقة إلى أن نظام الأسد لم يكن ولن يكون جهةً يُعتدُّ بمواثيقها وعهودها، وهي تجربة وعلى الرغم من تكرارها، إلا أنها لم تدفع بالناشطين بعد إلى الاقتناع بأن هذه التنازلات المؤلمة التي يقدمون عليها لن تفضي إلى عقد أية صفقة مع نظام استسهل منذ البداية قتل الجميع بدون استثناء، وأن هذا النظام ذاته هو من فرض الحصار على المدن السورية، ومنع منذ بداية العام الماضي شحنات الهلال الأحمر من الدخول إلى المدن المحاصرة، وأن الحصار يندرج في إطار استراتيجية ينتهجها النظام كي يركع الثوار وحتى غير الثوار في المدن المنتفضة؛ وعلى قاعدة ذلك يصبح من الوهم التعويل على تحصيل أي مكتسب عبر عقد صفقة ومن أيِّ نوع مع نظام بات يدرك تماماً أن المنظمات الدولية غضت، وتغضُّ النظر وعلى طول الخط، حيال جرائم ترتكب من الصعب وصفها ووصف صمت هذه المنظمات التي أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه صمت عاهر.

في الحقيقة لا يمكن لأحد أن يلقي باللائمة على النشطاء الذين يسعون إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حياة المدنيين، فهم على الرغم من إدراكهم لطبيعة النظام الذي يحاربونه إلا أنهم مجبرون على تكرار التجربة حتى ولو فشلت ألف مرة بعد. بينما السؤال الذي يطرح دائماً/ ما هو بالضبط دور التشكيلات العسكرية التابعة للمعارضة في فك هذا الحصار؟ وهذه الجيوش التي يجري الإعلان عن تشكيلها في كلّ لحظة، ما هو دورها بالضبط وما طبيعة مهامها؟ هذا ما يتساءله من رفع الشعار: تحيةً للجيش الحر.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
المدير الفني: ليث عبيد
المدير الإداري: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

مكتب دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
أركان الديراني
عمار الأحمد
رانية مصطفى
صبر درويش

مكتب حلب والرقة
جورج ميالة
مصطفى محمد
ليليا نحاس

دير الزور
تيم ابو بكر

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع